عتبة العنوان
في القصة القصيرة بمنطقة جازان

إعداد

فايقه سالم علي حبيبي عتودي

ماجستير في الدراسات الأدبية والنقدية قسم اللغة العربية كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة ـ المملكة العربية السعودية

المجلد السادس والعشرون للعام ٢٠٢٢م

الجزء الأول (إصدار يونيو)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

عتبة العنوان في القصة القصيرة بمنطقة جازان

فايقه سالم علي حبيبي عتودي

ماجستير في الدراسات الأدبية والنقدية قسم اللغة العربية كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة ـ المملكة العربية السعودية .

البريد الإلكتروني : sm33777@hotmail.com

الملخص

يسعى النقد المعاصر – اليوم– إلى الاهتمام بما يسمى بعتبة العنوان بعد أن ظل إلى وقت قريب يولي اهتمامه للنص على حساب القارئ؛ ويرجع هذا الاهتمام إلى ما تشكله هذه العتبة من أهمية في قراءة النص، والكشف عن مكنوناته، ودلالاته الجمالية، وهي باب يفتح أمام المتلقي أو القارئ، ويرغبه في الولوج إلى أعماق النص.

ومن هذا المنطلق كانت محاولتي في هذا البحث الموسوم بـــ(العتبة العنوان في القصة القصيرة بمنطقة جازان)؛ لأكشف عن ظاهرة عتبة العنوان في القصة القصيرة بمنطقة جازان .

ونتيجة لذلك تمثلت إشكالية البحث في: الكشف عن ظاهرة عتبة العنوان في القصة القصير بمنطقة جازان، وتتفرع عن هذه الإشكالية تساؤلات عدة، منها: ما مدى توفيق توظيف عتبة العنوان عند كتَّاب القصة القصيرة في منطقة جازان؟ كيف تشكل عتبات العناوين علامات مضيئة لممارسة نوع من الوقع الجمالي والتأثير النفسي والمعرفي على المتلقي؟ هل تتمثل العناوين بالوظيفة الإقرائية؟ هل هذه النصوص المحاذية تخصب النص القصصي وتفتح مداه؟

وقد قسمت هذا البحث إلى تمهيد، تليه ثلاثة مباحث:

عتبة العنوان، وينقسم إلى تمهيد، وثلاثة مباحث:

التمهيد: العنوان (مفهومه، وأنواعه، وأهميته).

المبحث الأول: عناوين رئيسة.

المبحث الثاني: عناوين داخلية.

المبحث الثالث: عناوين فرعية.

وسأنهى البحث بخاتمة تتضمن أهم النتائج التي يمكن أن نتوصل إليها، ولعل أبرزها: إخراج العتبة العناوين في القصص الجازانية إلى الوجود بهذه الدراسة النقدية الأكاديمية، والكشف عن وظيفة العتبات النصية وفقًا للمنهج السيميائي في القصص.

الكلمات المفتاحية : عتبة العنوان ، القصة القصيرة ، منطقة جازان

The threshold of the title in the short story in the Jizan region

FAYQAH SALEM Ali HUBAIBI OTUDI

MA in Literary and Critical Studies, Department of Arabic Language, College of Arts and Humanities, University of Saudi Arabia.

Email: sm33777@hotmail.com

Abstract

Nowadays, the contemporary criticism seeks to pay attention to what is called the threshold of the title after it used to pay attention to the text at the expense of the reader. This concern is based on the importance of this threshold in reading the text. It also uncovers its hidden essences and aesthetic connotations. It is a door opened before the recipient or the reader and ignites his desire to get deeper into the depths of the text.

Therefore, I made my attempts in this research entitled "the threshold of title in the short story in Jazan" then I revealed the phenomenon in the short story in Jazan region .

Thus, the problem of the research was as follows: detecting the phenomenon in the short story in Jazan region. From this problem many questions are derived: to what extent the short story writers managed to employ the threshold of title in Jazan region? How do the thresholds of title form luminous signs to practice this kind of aesthetic impact and the psychological and cognitive impact on the recipient? Do titles show the reading function? Do these aligned texts fertilize the narrative text and open its range؟

This research has been divided into a preface followed by three topics:

The threshold of title which is divided into a preface

and three topics:

Preface: title (its concept, types and importance).

First topic: main titles .

Second topic: internal titles.

Third topic: subtitles .

At the end of this research the conclusion includes the most important results which are as follows: making the threshold of titles come into view in the Jazan stories in this academic critical study. It also uncovers the function of the textual thresholds according to the semiotic approach in the stories.

Keywords: The threshold of the title, the short story , the Jizan region.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

تعد التجربة القصصية بمنطقة جازان من التجارب التي تعبر –بحق– عن آفاق الكتابة؛ حيث سايرت الوضع الراهن، واستخدمت طرقًا جديدة للتعبير عن المعنى وفق معطيات حضارية؛ الأمر الذي جعل القصة القصيرة بمنطقة جازان تنتعش من خلال القضايا القديمة، والاتجاه نحو الانفتاح على الهم العربي بخاصة، والإنساني بعامة، منطلقة من التجارب الخاصة؛ لذلك برزت من خلال التراكم القصصي الجاري تلك الأسماء، نذكر منها: محمد زراع عقيل، وطاهر عوض، وهاشم عبده هاشم، هذه الحركة القصصية امتدت وتناسلت عبر الأجيال والموجات المتعاقبة، فبرزت لدينا على صعيد الكتابة القصصية أسماء مثل: حجاب الحازمي، علوي الصافي، عمر زيلع، وهم من المرحلة الثانية، أما المرحلة الثالثة –مرحلة النضج والتطور– فكان فيها مجموعة من الأسماء؛ مثل: حسن حجاب الحازمي، عبده خال، نجوى عبده هاشم، أحمد اليوسف، جبريل أبو دية، عمرو العامري، محمد المدخلي، وجاءت المرحلة الرابعة في عصر الانفتاح المعلوماتي كأميمة البدري، سهام عريشي، حضية خافي، أحمد القاضي، علي أحمد زعلة.

وقد برزت وسط هذا المعترك ظاهرة جديرة بالاهتمام؛ هي ظاهرة الاهتمام بالعناوين، والإهداءات، ؛ لإبرازها على صفحة الغلاف؛ فأدى هذا الأمر إلى أن أصبحت هذه الظاهرة مميزة في السرد العربي المعاصر، والسرد الجازاني بخاصة، وهو الأمر الذي لفت انتباهي للتفكير في دراسة هذه الظاهرة، خاصة أنها تندرج في عمق الدراسات الحديثة، وهو ما

يصطلح عليه بعتبات العناوين؛ لذلك وسمت بحثي بـــ(عتبة العنـــوان فـــي القصة القصيرة بمنطقة جازان).

ومن هنا ينطلق هذا البحث بالنص إلى الولوج في القصـــة القصـــيرة بمنطقة جازان، عن طريق دراسة عتبة العناوين الحاضرة منه؛ كونها تشكل عامل جذب للقارئ، ونوعًا من الفضول لمعرفة ما خلفها، ولعلنا نقدم تصورًا أوليًّا لظاهرة عتبة العنوان في القصة القصيرة بمنطقة جازان.

ولعل البحث في عتبة العنوان يقتضي أولًا -لضـــرورته المنهجيـــة- الإحاطة بهذا الموضوع مصطلحًا ومفهومًا ودلالة؛ ولهذا كان لزامًا أن نلـــم بجوانبه المعدودة، فكان المنهج السيميائي لمقاربة وفهم وتحليل النص هـــو الأقرب.

ويأتي هذا البحث ليتناول نماذج من القصة القصيرة بمنطقة جازان منذ عام ١٤٠٠هـــ إلى ١٤٣٩هـــ.

أهداف البحث يهدف البحث إلى الآتي:

- معرفة كيف تشكل عتبة العنوان علامة جيدة لممارســـة نـــوع مـــن التوقع الجمالي والتأثير النفسي والمعرفي على المتلقي.
- الإسهام في بناء صورة متنامية عن حضـــور العتبـــة فـــي القصـــة القصيرة بمنطقة جازان.
- النفاذ إلى عمق الظاهرة، ومعرفة الدوافع الجمالية التي دفعت الكتَّاب للاهتمام بعتبة العنوان..
- الكشف عن أثر العتبات في تشكل النص تشكلًا معرفيًّا ودلاليًّا.

إشكالية البحث: تتمثل إشكالية البحث في:

الكشف عن ظاهرة عتبة العنوان في القصة القصيرة بمنطقة جازان، وتتفرع عن هذه الإشكالية تساؤلات عدة، منها:

كيف تشكل عتبة العنوان علامة مضيئة لممارسة نوع من الوقع الجمالي والتأثير النفسي والمعرفي على المتلقي؟ هل تتمثل العناوين بالوظيفة الإقرائية؟

أهمية الموضوع: تكمن أهمية الموضوع في البحث في جمالية عتبة العنوان؛ إذ تشكل همزة صلة، ولحظة مفصلية حاسمة بين مجموعة من النصوص الهامشية (العنوان)وبين النص المركزي؛ مما يعني أن العتبات ليست نصوصًا معزولة ومستقلة؛ بل إجراء ثابت في ترتيبه زمن الكتابة والقراءة، ولها علاقة مباشرة بموضوع النص وأبعاده.

أسباب اختيار الموضوع: ومن أهم الأسباب التي حفزتني على اختيار الموضوع ما يلي:

١- جِدَّة الموضوع.

٢- كون عتبة العنوان ظاهر نصية معقدة، ولا تبوح بكل مدلولاتها؛ إذ إن مدلولها كامن في منطلق تكونها، وفيما تشي به من معانٍ ودلالات كامنة، تتطلب إعمال الفكر.

٣- مدونة القصة الجازانية جديرة بالدراسة؛ لوجود تراكم قصصي يدعو إلى التأمل والدراسة من هذه الزاوية.

٤- اهتمام كتَّاب منطقة جازان بالعنوان؛ ممَّا شكَّل ظاهرة لا يمكن التغاضي عنها.

٥- التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في العصر الحديث أحدثت تقدمًا على المستوى المتخيل القصصي، وطرائق التعبير.

٦- تطبيق المنهج السيميائي المختص بالعتبات على عتبات النص القصصي، ومعرفة مدى احتوائه للنص.

الدراسات السابقة:

توجد العديد من الدراسات التي تناولت موضوع العتبات النصية، ولكنها لم تتناول نفس الظاهرة التي تحاول الباحثة إثباتها، وقد تعددت هذه الدراسات في الأدب العالمي بشكل عام، وفي الأدب العربي بشكل خاص، لكن الباحثة تحاول إثبات هذه الظاهرة على القصة القصيرة بمنطقة جازان التي لم تفرد لها دراسة أكاديمية على حد علمي.

ومن هذه الدراسات ما يلي:

١- القصة القصيرة في منطقة جازان منذ ظهورها حتى نهاية عام ١٤٢٧هـ دراسة تحليلية نقدية، للباحثة بتول مباركي، ويعرض البحث للقصة القصيرة بمنطقة جازان من خلال تسليط الضوء على القصة القصيرة بين النشأة والتطور والنضج، وتناول قضايا القصة؛ من اجتماعية، وإنسانية، ووطنية، وغيرها، كذلك تحليل القصة فنيًّا من خلال دراسة الحدث، والشخصية، والزمان، والمكان، ولغة الصياغة، والعرض، وتختلف هذه الرسالة عن هذا البحث في أنها تتناول القصة القصيرة بمنطقة جازان في ضوء التحليل الفني، بينما يسلط هذا البحث الضوء على ظاهرة العتبات في القصة القصيرة بالمنطقة.

٢- عتبات القص في أضغاث أحلام للحازمي، للدكتورة عائشة الشماخي، ولعله البحث الأقرب، ولكنه يختلف في أنه يختص بمدونة واحدة

من القص الجازاني، بينما الباحثة هنا سوف تخص مدونات القصة القصيرة بمنطقة جازان، وستثبت الظاهرة من خلاله.

٣- العنوان في قصص الكاتبات في منطقة جازان، للدكتور حسين دغريري، وهو بحث جزئي تناول فيه عتبة واحدة، عند عدد محدود من الكاتبات، وقد اختص فيه الكاتبات فقط، بينما هذا البحث سوف يشمل أكثر من عتبة عند كتَّاب وكاتبات القصة الجازانية.

٤- العتبات النصية ودورها في البناء القصصي، العنونة في مجموعة إيقاعات الزمن الراقص أنموذجًا، أ.م أزهار فنجان، د. أحمد حيال جهاد، د. سلام مهدي رضيوي. وتختلف هذه الدراسة من حيث إنها تبحث في دور العنوان فقط كعتبة من العتبات النصية في الجانب التطبيقي، وأيضًا من خلال قراءتهم لبنية العنونة حاولوا إظهار البنية اللغوية والنحوية، وهو مختلف عما تهدف الباحثة إلى إثباته.

منهج البحث:

واعتمدت في بحثي على المنهج السيميائي لمقاربة العتبات النصية في القصة القصيرة بمنطقة جازان؛ لكونه المنهج الأكثر ملاءمة؛ باعتبار أن البحث يتناول خطاب (الغلاف، والعنوان، والإهداء، والتقديم)

التمهيد

مفهوم العنوان وأنواعه وأهميته

مفهوم العنوان:

يعد العنوان بمثابة همزة وصل بين القارئ والنص، أو حرف ربط يربط بين جملة وأخرى، وهذا ما دفع بنا إلى البحث، والاستفسار عن مفهومه.

وقد تناولنا في هذا التمهيد مفهوم العنوان لغة واصطلاحا:

أ- لغة: لقد ورد معنى لفظة العنوان في عدة معاجم منها:

لسان العرب لابن منظور (عنن وعنا).

المادة الأولى، عنن:

عنَّ الشي يعنُّ عننًا وعُنونًا، ظهر أمامك، وعن يعنُ ويعنُ عنًّا وعنونًا واعتن: اعترض وعرض، ومنه قول امرئ القيس:

فعن لنا سربٌ كأن نعاجه...

والاعتنان الاعتراض، وكذلك العنن من عنن الشيء أي اعترض.

وعننت الكتاب وأعننته لكذا أي عرضته له وصرفته إليه.

وعن الكتاب يعُنه وعنّا وعنتهُ، كعنونهُ، عنونته وعلونتهُ بمعنى واحد، مشتق من المعنى[١] .

المادة الثانية، عنا:

عنت الأرض بالنبات تعنو عنوًّا وتعني أيضًا أعنته أظهرته، وعنوت الشيء أخرجته[٢] .

---

(١) ابن منظور: لسان العرب، مج، مادة (عنن)، ص٣١٢.

(٢) المرجع نفسه: ص٣١٥.

اختلفت الأصوات المهتمة بالعتبات النصية في الدرس النقدي المعاصر مع تعدد اصطلاحاتها، إلا أنها ضمنيًّا تبقى مرتبطة بما يحيط بالنص، ومن الذين اعتنوا بهذه العتبات الناقد الفرنسي (ج. جينيت G. Genette) الذي أولى عناية كبيرة للنص الموازي واعتبره "كل ما يجعل من النص كتابًا يقترح نفسه على قرائه، أو بصفة عامة على جمهوره، فهو أكثر من جدار ذي حدود متماسكة، نقصد به هنا تلك العتبة، بتعبير (بورخيس) البهو الذي يسمح لكل منا بدخوله، أو الرجوع منه"(١) .

ويعتبر ليوهوك العنوان بأنه: "مجموعة العلامات اللسانية؛ من كلمات، وجمل، وحتى نصوص، قد تظهر على رأس النص وتعينه، وتشير لمحتواه الكلي، ولتجذب جمهوره المستهدف"(٢) ، لتقربه من مكنونات النص، تفتح له باب بناء آفاق تخيلية في إطار هذه العتبة، وصورتها، وطبيعة علاقتها بالنص في ظل الانفتاح الدلالي للعنوان.

وبهذا يكون العنوان نواة دلاليةً تحيل للنص، وتعطيه مشروعية الوجود، ومنه تنطلق العلامة الأولى لفعل القراءة، وبه تبدأ رحلة البحث عن المعنى انطلاقًا من قدرته على تحقيق أقصى فاعلية تلقٍّ ممكنة يتجاوز بها باقي العتبات النصية حضورًا، وتظهر هذه الفاعلية على حسب نوع العنوان المظهر به.

---

(١) عبدالحق بلعابد، عتبات، ص٤٣.

(٢) المرجع نفسه، ص٦٧.

أنواع العناوين:

- **العناوين الرئيسة**:

يعد العنوان الرئيس من أهم العتبات النصية المحيطة بالنص، ويساهم في توضيح دلالة المجموعة القصصية الجازانية، واستكشاف معانيها الظاهرة والخفية. ولفهم معاني العنوان الرئيس ودلالاته في المجموعة القصصية الجازانية نعود للبحث في مستويات العنوان الرئيس، وتعلقه بالعناوين الداخلية.

لفهم العنوان الرئيس في المجموعة القصصية الجازانية لا بد من قراءته من ناحية المستوى المعجمي، والمستوى التركيبي، والمستوى الدلالي.

حيث تمثل المستويات المعجمية، والتركيبية، والدلالية مفتاح الولوج إلى تأسيس علاقة تبادلية بين العنوان وبقية العتبات النصية -المنتقاة منها-، والمتن القصصي، وهي النقاط التي نراها قريبة من هذه العتبة، وذات قدرة على التأسيس لتواصل دلالي، وبنائي، ولعمل إبداعي، انطلاقًا من كون كل عتبة خطابًا قائمًا بذاته، يحمل أحقية الترابط مع بقية العتبات التقاءً، وتعارضًا، خاصة أنَّ لحظة الانتقال من العنوان الرئيس إلى بقية العتبات النصية تمثل مسلكًا للعبور في نسيج نصي جديد له أبعاده الرمزية، والاستعارية المتصلة بالعنوان في نقاط، والمنفصلة عنه في أخرى، مما يخلق مفارقة تزيد في شعرية هذه العتبة النصية المبنية على التشظي الدلالي؛ لتتمكن من احتواء العمل بأكمله بداية بعتباته النصية.

يقدم المنجز القصصي كنتيجة لجهاز مبني من القواعد، والعلاقات التي تسهم في تنظيم البنى التي يخضع لها شكل المعنى، وتأتي وفق مستويين

متراتبين هما: الشكل السطحي القابل للملاحظة، والذي ينظم المحتويات القادرة على التمظهر على شكل خطابي، والشكل العميق الذي تفرزه هذه البنيات السطحية.

ويمثل كل مستوى من المستويات علامة يجب أن يقف عندها كل دارس متأملًا ومحللًا لها؛ لفهم هذه الرسالة اللفظية القائمة على الشكل السطحي، وهو المستوى التركيبي، والمستوى المعجمي، والعميق هو المستوى الدلالي؛ أي المعنى المحمل فيهما.

أصبح المستوى التركيبي أحد المجالات الدراسية النقدية التي اهتمت بها الشعرية؛ قصد الكشف عن "القواعد التركيبية، والقوانين اللغوية التي أنتجت ذلك الناتج، وكأن المستوى التركيبي يشكل بداية التحليل الشعري، ونهايته في الوقت نفسه"(١) .

فالواقف أمام عناوين أجيال المجموعات القصصية بمنطقة جازان يجدها تتمظهر بتراكيب مختلفة من جيل إلى آخر، بل من مجموعة إلى مجموعة في الجيل الواحد، متأرجحة تركيبيًّا بين اسمية، وفعلية الجملة، وبين جملة، ومفردة، ومركبة الصيغة، والعناوين التي سنلمح لها تطبيقًا في هذه التمظهرات؛ إذ يقدم الكاتب في الجيل الأول (حجاب الحازمي) مجموعته تحت عنوان (وجوه من الريف)، المتكون من جملة اسمية تتميز بحضور المبتدأ وغياب الخبر الذي اختزل في شبه الجملة (من الريف)، وهو عنوان "ذو وظيفة تشويقية؛ لأنه يمثل فخًّا سرديًّا، هدفه الإيقاع المبكر بقارئه من

(١) محمد صلاح زكي أبو حميدة، دراسات النقد الأدبي الحديث، جامعة الأزهر، د.ط، ٢٠٠٦م، غزة، فلسطين، ص٧.

خلال ما يختزنه من طاقة إغراء وجذب"[١] ، ويرد هذا التشويق إلى شبه الجملة -الذي حل محل الخبر المحذوف- المكمل لبنية الجملة نحويًّا "حيث يجهل القارئ منذ الوهلة الأولى على ماذا، أو على ما يعود"[٢] .

وجاءت المجموعة القصصية الأخرى من الجيل الأول بعنوان (البيداء) للكاتب (عمر طاهر زيلع)، حيث يضع القارئ أمام عنوان مفرد وحيد معرفة في صيغة المفرد المؤنث لفظيًّا، عبر جملة اسمية تتميز بحضور المبتدأ وغياب الخبر المقدر بضمير الغائب (هي)، وهو عنوان تشويقي يجذب القارئ، ويرد التشويق فيه إلى ضمير الغائب المكمل لبنية الجملة نحويا، كونه يحمل الغموض، ويحتاج إلى إعمال العقل لفك شفرة العنوان.

يقدم الكاتب (حسن حجاب) -من الجيل الثاني- مجموعته القصصية المعنونة بـ(تلك التفاصيل) جاء عنوانه مركبًا من اسم إشارة، وصفة معرفة بالإضافة لخبر محذوف تقديره (كائنة)، لتكتمل الجملة الاسمية تركيبيًّا، وهو عنوان ذو وظيفة وصفية وتشويقية؛ لأنه يمثل وصفًا هدفه لفت انتباه القارئ بإشارة إلى صفة (تلك) من خلال حذفه الخبر، فشكل وصفًا وجذبًا، ويرد هذا الوصف وذلك التشويق إلى الصفة -التي حلت محل الخبر المحذوف- المكملة لبنية الجملة نحويًّا.

ومن نفس الجيل يقدم الكاتب (عبده خال) مجموعته بعنوان (حوار على بوابة الأرض)، حيث جاء العنوان جملة اسمية يدل على الديمومة والثبات على هذه الوتيرة من الحوار، يصف المكان بشبه جملة (على بوابة

---

(١) محمد فكري الجزار: العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، ١٩٩٨م، مصر، ص٨٣.

(٢) المرجع نفسه، ص٨٤.

الأرض) يصف مكان حدوث المحتوى، ويوحي بأشياء، ويغري القارئ، ويرد هذا الإغراء لضمير الغائب الذي حل محل المبتدأ، حيث حقق العنوان هنا وظيفة وصفية، وإيحائية، وإغرائية.

في الجيل الثالث جاءت مجموعة (أميمة البدري) القصصية تحت عنوان (للشمس شروق)، والمتكون من جملة اسمية، حيث يتكون العنوان من الجار والمجرور ذي وظيفة إغرائية، ولا شك أن العنوان هنا حقق جميع الوظائف.

ومن الجيل الثالث أيضًا مجموعة (جريمة طاهرة وجرائم أخرى) للكاتب (معاذ آل خيرات)، تتكون المجموعة من جملة اسمية، حذف فيها المبتدأ وتقديره (هذه)، وأو العطف جاءت دلالة لمصاحبة هذه الجريمة بالجرائم، ومن هنا حقق العنوان وظائف متعددة: وظيفة تشويقية، ويرد ذلك للغموض في ضمير الغائب، ووظيفة وصفية، حيث وصف الجريمة بطاهرة، والجرائم بأخرى، ووظيفة إيحائية كونه يوحي بمصاحبة الجريمة بالجرائم.

ولا شك أن عملية انتقاء الكلمات معجميًّا في شكل نسيجي دلالي، تتواشج فيه بمعانيها المعجمية، خلقت دلالات جديدة تدخل في عملية تفاعلية ضمن بنية تركيبية تستقطب انتباه القارئ، وتسافر به إلى عوالمه الدلالية المفجرة من العلاقة الموجودة بين الجانب المعجمي، والدلالي للعنوان.

وتظهر العلاقات الدلالية الحاضرة في المجموعات القصصية بجازان متعددة منها: التضاد، أو التنافر، أو الترادف، أو علاقة الجزء بالكل، أو العكس؛ ذلك أن معنى الكلمة في النص مرهون بـ"محصلة علاقاتها

بالكلمات الأخرى في نفس الحقل المعجمي"[١]. من العناوين ما يتخذ من الكلمة المفردة شكلًا له، مثيرًا في نفس المتلقي الكثير من التساؤلات حول ماهيته، كالمقصود به، ومنها ما دون ذلك.

حيث جاءت دلالة العنوان في القصة الجازانية "تتجاوز دلالاته الفنية، والجمالية لتندرج في إطار العلاقة التبادلية الاقتصادية، والتجارية تحديدًا؛ وذلك لأن الكتاب لا يعدو كونه من الناحية الاقتصادية منتوجا تجاريًّا يفترض فيه أن تكون له علاقة مميزة، وبهذه العلامة بالضبط يحوِّل العنوان المنتوج الأدبي، أو الفني إلى سلعة قابلة للتداول، هذا بالإضافة إلى كونه وثيقة قانونية، وسندًا شرعيًّا يثبت ملكية الكتاب، أو النص، وانتماءه لصاحبه، ولجنس معين من أجناس الأدب، أو الفن"[٢] ، إذن فالعنوان في القصة الجازانية هو سلطة النَّص.

- **العناوين الفرعية**:

الملاحظ عن العناوين –المعنية بالدراسة– أنه غلب عليها غياب العنوان الفرعي الذي يعتمده بعض الكتّاب، أمثال معاذ آل خيرات، فقد اعتمد لمجموعته "جريمة طاهرة" عنوانًا فرعيًّا مكملًا للعنوان الرئيس، ومرتبطًا معه بواو العطف.

---

(١) أحمد مختار عمر: علم الدلالة، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٢م، الكويت، ص٩٨.

(٢) إدريس الناقواري: لعبة النسيان–دراسة تحليلية نقدية، الدار العالمية للكتاب، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٥، ص٢٤.

ومن هنا سنتخذ من مجموعته "جريمة طاهرة" نموذجًا لدراسة العناوين الفرعية لتضمنها عنوانًا فرعيًّا، وسنقف في هذا المبحث عند الشكل الصياغي، والوظيفي، والدلالي المشكل لهوية العنوان الفرعي.

للعنوان الفرعي أهميته في المجموعة القصصية، فهو الذي يعين طبيعة النص، ويحدد نوع القراءة بالنسبة للمتلقي، إذ إن تحديد جنس النص يوجهنا نحو تحديد طبيعة الدراسة المقاربة التي ينبغي اتباعها في دراسة تلك النصوص، ويتميز العنوان الفرعي بخاصيتين:

١/ خاصية تبعية: أي وقوعه في الدائرة الدلالية للعنوان الرئيس.

٢/ خاصية توضيحية تخصصية: بوصفه يتمتع بمحمول إعلامي مغاير، يكون شارحًا للعنوان الرئيس.

- **العناوين الداخلية**:

بعد تخطي عتبة العنوان الرئيس، وولوجنا إلى المتن لفت انتباهنا وجود عناوين داخلية وجب الوقوف عليها، ودراستها؛ نظرًا لأهميتها في فك رموز وشفرات العنوان الرئيس، فهي "عناوين مرافقة، أو مصاحبة للنصّ، ويوجه التحديد في داخل النص كعناوين للفصول، والمباحث، والأقسام، والأجزاء للقصص، والروايات، والدواوين الشعرية"[١] .

والعناوين الداخلية تختلف عن الرئيسة، كون العناوين الرئيسة موجّهة للجمهور عامة، عكس الداخلية، فهي موجهة لقارئ اقتنى الكتاب، وبدأ بتصفح وقراءة متنه، إضافة إلى أن العناوين الداخلية هي جزء، أو فصل، أو فقرة من العنوان الرئيس.

---

(١) عبدالحق بلعابد :عتبات ، ص١٢٤.

حيث يتفاعل العنوان باعتباره نصًّا موازيًا على ما يحيط به من نصوص متفاعلًا معها في صورة استدعائية قصدية لبناء رسالة خطابية – تعبر عن توجه الكاتب– معلنًا عنها بعنوان، فيكون إعلانًا "عن القصد الذي انبنى فيه إما واصفًا بشكل محايد، أو حاجبًا لشيء خفي، أو كاشفًا غير آبه بما سيأتي؛ لأن العنوان يظهر معنى النص، ومعنى الأشياء المحيطة بالنص، فهو من جهة يلخص معنى المكتوب بين دفتين، ومن جهة ثانية يكون بارقة تحيل على الخارج، خارج النص"(١) .

يمارس العنوان الرئيس حضوره في المجموعة القصصية بأكملها، من الغلاف وما يحتويه، إلى المتن وما يحكيه، باسطًا سيطرته، ومادًّا خيوطه في شريان العناوين الداخلية التي تكون مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالعنوان الرئيس، وبالنص القصصي من جهة أخرى "فهي تعمل على استعادة الحدث/الأحداث، أو تكثيفها، أو تخلق فضاء يوهم القارئ، كما أنها تشكل علامات/بؤرًا نصية ماكرة، ومخاتلة، تتجاوز وظيفتها التحديد الفقراتي للنص لتطول وظائف أخرى تستمد من سياق نسيج النص"(٢) .

قد تتشابه العناوين الداخلية مع العنوان الرئيس من حيث الوظائف، مع مراعاة خصوصيات كل منهما، وتعتبر الوظيفة الوصفية هي الوظيفة الرئيسة عند (ج. جينيت G. Genette) التي تتخذها العناوين الداخلية، وهي الوظيفة التي تمكننا من ربط العلاقة بين العناوين الداخلية، ومتن المجموعة القصصية من جهة، والعناوين الداخلية وعنوانها الرئيس من

(١) جميل حمدوي: السيميوطيقا والعنونة، ص١٠٩.

(٢) عبدالمالك أشبهون: العنوان في الرواية العربية، ص١٤١.

جهة أخرى ،حيث تتناسل العناوين الداخلية من العنوان الرئيس الذي أصبح عنصرًا لا غنى عنه.

وتوضع العناوين الداخلية في مجموعة من أجل تحديد القصة، والإيضاح، وتوجيه القارئ.

وقد لقيت مسألة العناوين الداخلية اهتمامًا ودراسة، فنجد جينيت توغل فيها، وطرح ثلاثة أنماط تظهر بها العناوين الداخلية، وهي:

•النمط الثيماتي: ويعرض فيه العنوان الداخلي لفكرة، أو موضوع القصة، حيث يكون العنوان الداخلي هو عنوان القصة ذاته داخل المجموعة القصصية.

•النمط الرّيماتي: يكتفي فيه الكاتب بذكر رقم القصة دون عنونته، بل تعتبر الرقمنة بمثابة عنونة في المجموعة؛ مثل قولنا: القصة الثالثة، أو القصة الرابعة.

•النمط المزدوج: وفيه يذكر رقم القصة مع العنوان[١] .

وتظهر هذه العناوين "على رأس كل فصل، أو مبحث"[٢] تتموضع العناوين الداخلية للمجموعات القصة الجازانية على رأس كل قصة في المجموعة، وعدد صفحات المجموعة مختلفة بين ٥٠ إلى ٧٠ صفحة، ويتراوح عدد القصص داخل المجموعة بين ١٢ إلى ٣٠ قصة.

---

(١) ينظر: فوزية بوالفندول: خطاب العتبات في رواية واسيني الأعرج، أطروحة دكتوراه، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، ٢٠١٦م، ص٢٠٨.

(٢) عبدالحق بلعابد :عتبات ، ص١٢٦.

أهمية العنوان:

كون العنوان عتبة النص، ومدخله، فإن أهميته تتجلى في الوظائف المتعددة، والمختلفة لتقديمه، وإظهار تلقيه، وتداوله، وفعاليته في "عملية إثارة الفضول، وحب المعرفة، والبحث عن الإجابات التي تقفز في اللحظات الأولى من معاينة الكتاب في ظاهره"(١) .

وتكمن أهمية العنوان الرئيس في كونه مفتاحًا إجرائيًّا للنص، ويثير شغف المعرفة للبحث عن الإجابات، تلك الأهمية التي تظهر في ظاهر الكتاب، حيث يقوم العنوان بإزالة الغموض داخل مضمون النص. أما تحديدات هذه الوظائف فلا تظهر في العنوان الرئيس، أو في خاصية تسمية الأثر الأدبي، بل تظهر في تضمنه للعمل الأدبي بأكمله، ثم تسليمه إلى وظيفة إغراء الجمهور.

ومن جملة الوظائف التي عرضناها يتضح أن العلاقة بين العنوان والنص بالغة التعقيد، فقد يسهل أحيانًا أن تكون وظائف العنوان إرشادية، أو إغرائية، أو إيضاحية، ولكنها سهولة خادعة، ثم إن العنوان يكتسي أهمية خالصة؛ فهو لافتة توضح الكثير من مطالب الكاتب، أو هو "رأس النص، والرأس يحوي الوجه، وفي الوجه أهم الملامح؛ ولذلك فإن البحث في العنوان هو البحث في صميم النص..... وكما أن الرأس مرتبط به ارتباطًا عضويًّا"(٢) ، إذن هو علامة، ونص بلا عنوان، جسد بلا رأس.

---

(١) عبد المالك أشهبون ،العنوان في الرواية العربية ،ص١٨.

(٢) خليل موسى: قراءات في الشعر العربي الحديث والمعاصر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، ٢٠٠٠م.

أما أهمية العنوان الفرعي فتكمن في تعيين طبيعة النص، وتحديد نوع القراءة بالنسبة للمتلقي، إذ إن تحديد جنس النص يوجهنا نحو تحديد طبيعة الدراسة المقاربة التي ينبغي اتباعها في دراسة تلك النصوص، ومما لا شك فيه أن أهمية العنوان الفرعي تكمن في كونه مفتاحًا إجرائيًّا للنص، ويشترك مع العنوان الرئيس في هذه الميزة.

وللعناوين الداخلية أهميتها في فك شفرات العنوان الرئيس، وتعالق العنوان الرئيس معها ومع النص، وتحدد فقرات النص ومفاصله الداخلية؛ حيث تسهم في إعادة الأحداث، أو تكثيفها، أو توهم القارئ في خلق فضاء نصي، فهو بؤر نصية ماكرة، ومن هنا لا بد من رسم الجداول للعناوين الداخلية حتى يسهل تأويل العناوين الداخلية داخل المجموعات.

المبحث الأول

العناوين الرئيسة

الجيل الأول: جاء "وجوه من الريف" في المستوى التركيبي جملة اسمية كاملة تحاول أن تستوفي معنى تامًّا يفهمه القارئ.

وجوه مبتدأ مرفوع (من الريف)، من حرف جر، الريف اسم مجرور، وشبه الجملة في محل الخبر.

جاء عنوان العمل القصصي لحجاب الحازمي عبارة عن جملة اسمية تتشكل من (وجوه)، وهو مبتدأ، وخبره شبه جملة (من الريف) هذا الخبر قدم وصفًا للوجوه، يندهش القارئ عند قراءته للوهلة الأولى؛ لأنه سيرى وجوهًا ليست كباقي الوجوه؛ إنها من الريف .

لهذا العنوان دلالات عدىدة تكشف عن أجواء الانتماء لهذا المجتمع (الريفي) هذه الوجوه للريف، فكلمة وجوه جمع كثرة يراد به القضايا، كل وجه منها يعالج قضية، وفي كل قصة وجه، (من) دلالة على (الانتماء)، أي إنها جزء، وجاءت كلمة (الريف) مفردة تدل على مجتمع واحد.

بناء على هذا فإن القارئ يرى انتماء الكاتب لمجتمعه الريفي، واهتمامه بمعالجة قضايا مجتمعه.

وفي المستوى المعجمي ودلالاته نجد (وجوه) جمعًا لمصدر وجه، فوجه الإنسان هو الشيء الذي يميزه عن البقية (وجوه المجتمع) هم أعيانه (وجوه القوم) هم أسياده، و(أوجه الموضوع) هي جوانبه المتعددة[١] .

وفي القرآن الكريم جاءت كلمة وجوه في قوله تعالى: (سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ)[٢] أي الوجه هو مكان العلامة الظاهرة.

---

(١) ينظر: ابن منظور: لسان العرب، جزء ١٥، مادة وجه، ١٦٢.

(٢) سورة الفتح ،آية ٢٩.

إذن مبتدأ وجوه هي (واجهة) الخبر، وكون الخبر محذوفًا فحل محله شبه الجملة (من الريف) أي الشيء الظاهر فيه، أراد بها المؤلف معالجة الظواهر البارزة من قضايا المجتمع الريفي.

وجوه جمع وجه، والوجه شيء خاص بالإنسان ليس الأرض التي يقصد بها الريف. العنوان في الربط بين هذين المكونين لا يخضع لمنطق لغوي معتاد، أو فكرة مترابطة، بل يعتمد على الانزياح التخييلي من المنطق إلى اللامنطق، فالوجوه لا تكون جزءًا من الأرض على العادة، وإنما الظواهر هي جزء من الأرض.

ويبتعد العنوان هنا عن المنطق، والإشكال الذي يطرحه الانزياح التخييلي يولد لنا نوعًا من التخييلي الدلالي، ويفتح المجال للقارئ للبحث في مكونات العنوان، ومحاولة فك شفراته المنطقية لاكتشاف الدلالات العميقة داخله، وهذه الدلالة سوف تتجه نحو أفق النص؛ حيث يتفرع المعنى إلى معانٍ متعددة في السياق السردي.

وبذلك حقق لنا العنوان "وجوه من الريف" الوظيفة الإغرائية التي تحث القارئ على تتبع دلالات العنوان لفك شفرات النص.

وفي مجموعة "البيداء" ورد العنوان وفق هذا النمط كلمة واحدة، أي وحدة معجمية واحدة، وجاء بصيغة الاسم، فهذا الاسم على المستوى التركيبي كلمة مفردة تتميز بالإضمار؛ إذ لا تسبق بفعل كما في تركيب الجملة الفعلية؛ لذلك يأتي التقدير مضمرًا، ويتضمن الإضمار حذفًا يمكن معه تقدير المحذوف لاستكمال التركيب.

ومن هنا يمكن قراءة العنوان "البيداء" من بنيته اللغوية ضمن مستوى تركيبي يتكون من مسند اسمي بصيغة المفرد، بحيث جاء خبرًا

لمبتدأ محذوف هي؛ لأنه لم يقل البيداء القاحلة، وترك هذه الصفة ليتقفى أثرها القارئ داخل النص، بل اكتفى بالخبر، ويعرف عندما يتقدم الخبر يكون لتمكين الخبر في ذهن السامع، و"الخبر ما أسند للمبتدأ، وهو الذي تتم به مع المبتدأ فائدة"، ويتميز المبتدأ عن الخبر بأن المبتدأ مخبر عنه، والخبر مخبر به.

وفي المستوى المعجمي يشير العنوان من حيث الدلالة المعجمية لكلمة "البيداء" في تعريفها في المعجم إلى:

البيداء: الفلاة، والجمع بيد وبيداوات، وهي الصحراء، وأرض تبيد سالكها[١] . تتضح الدلالة من خلال المستوى المعجمي أن كلمة "البيداء" مفهومها ينحصر بين الفلاة بمعناها الحقيقي: صحراء واسعة لا ماء فيها؛ حيث الماء هو أصل الحياة، فكون الصحراء خالية من الماء إذا لا حياة فيها، أما من الناحية المعنوية يساوي ذلك القرار بالتصحر الإنساني من حيث الفكر، والعاطفة، فيصيب عقول البشر ومشاعرهم، ثم يهلكها، ويفقدها القدرة على الإبداع، والإنتاج، والتطور، وخاصة عقول الأفراد من المجتمع؛ مما يؤدي إلى تدني الاقتصاد، وفقدان الثروات، ويبقى صاحب هذا التصحر يحمل مشاعر مترددة مضطربة كتربة البيداء.

وشكلت الجملة في المستوى الدلالي انزياحًا معنويًّا من المنطق إلى اللامنطق. إن القراءة الأولية للعنوان ستحيل على دلالات البيداء كأرض قاحلة، صحراء، فلاة، أي التصحر الأرضي، أما الانزياح المعنوي فيساوي ذلك الإقرار بالتصحر الإنساني من حيث الفكر، والعاطفة كإنسان متصحر فكريًّا وعاطفيًّا، ومن هنا تشكلت المفارقة، وهي شعرية العنوان.

---

(١) ينظر: ابن منظور: لسان العرب مادة (بيد)، جزء ٢، ص١٨٨.

الجيل الثاني:

جاء عنوان "تلك التفاصيل" حاملًا لدلالة إيحائية وسيميائية، مثلتها تلك المكونات على متن الغلاف، من صور، وألوان، فتحت مجالات واسعة للتخيل، والتأويل، فعنوان "تلك التفاصيل" عنوان تفسيري للغة النّص القصصي التي تلامس النفس التواقة لمعرفة التفاصيل.

فالدلالة اللغوية والإيحائية للعنوان، تفهم من سياق، ويتكون من اسم "تلك" واسم المشار إليه بعدها "التفاصيل"، فالعنوان الذي جاء في شكل جملة اسمية، يوحي إلى دلالة عميقة للنص، لكن هذه التفاصيل تظل مبهمة عند القارئ.

ويقوم العنوان هنا على الإضمار حيث يقع الجزء الأول من التركيب (تلك) مبتدأ، والخبر محذوف تقديره كائن.

البنية البسيطة (تلك التفاصيل)

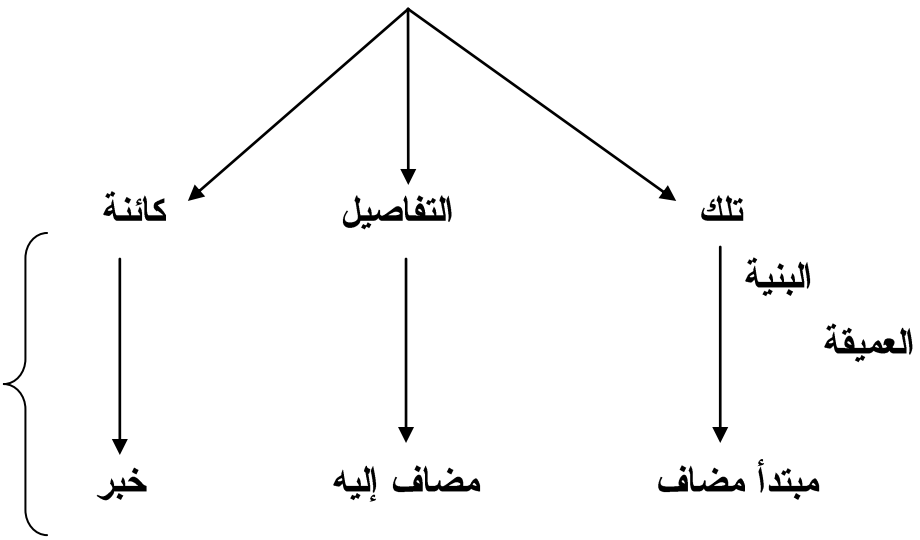

أتت البنية المعجمية للعنوان تحمل دلالة لغوية تفهم من سياق الكلام؛ تلك: اسم إشارة. التفاصيل: مشار إليه. هذان الاسمان يشكلان جملة اسمية توحي بدلالة غزيرة مخزونة في متن النّص القصصي. وبعملية استقرائية لهذه الأسماء المكونة للعنوان نحصل على ما يلي:

"تلك" في المستوى المعجمي اسم إشارة للبعيد، والكاف كاف الخطاب دلالتها لفت انتباه المخاطب. التفاصيل جمع تفصيل، معلومات موسعة عن كل خبر دخل في تفاصيل الموضوع، بالتفصيل على وجه التفصيل جملةً وتفصيلًا: بذكر جزيئات الأمور ودقائقها، بالإسهاب، والبسط، والشرح، والتحليل(١) .

إذا تأملنا عنوان "تلك التفاصيل"، وجدناه عنوانًا جاء ليفاجئ القارئ بغموضه، ويشغل فكره، حيث شكلت الجملة انزياحًا من المنطق إلى غير المنطق. إن القراءة الأولية للعنوان ستحيل على دلالات تلك التفاصيل كتفاصيل لخبر معروف، أما الانزياح فيساوي غموض الخبر في تلك التفاصيل التي يفترض الإشارة إليها كمعرفة، ومن هنا تشكلت المفارقة، وهي شعرية العنوان.

وفي مجموعة "حوار على بوابة الأرض" اعتمد "عبده خال" في البنية التركيبية على الصيغة الاسمية لعنوانه تحقيقًا لعنصر الديمومة، فجاء العنوان جملة اسمية ممتدة، يحضر فيها اسم (حوار) ثم جار ومجرور معًا، بالإضافة (على بوابة الأرض)، إلى جانب حضور ضمير الذي جاء مستترًا يشغل مرتبة المبتدأ مقدمًا عنوانًا طويلًا تصدره خبر مقدم للدِّلالة على حدوث الحوار، واستمراره على بوابة الأرض؛ أي أن الحوار ثبات في

(١) ينظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة (فصل)، الجزء ١١، ص١٨٩.

استمراريته، وهذه من خصائص الجملة اسمية التي تدل على الثبات والديمومة على هذه الوتيرة من الحوار.

أما البنية المعجمية في حوار على بوابة الأرض؛ فنقوم بقراءتها على الشكل التالي: حوار تدل على: التحادث، والتجاوب القولي، فالمحاورة المجاوبة، واستحاره: استنطقه، والمحاورة حسن الحوار، أيضًا تأتي بمعنى مراجعة المنطق، وهم يتحاورون: أي يتراجعون الكلام(١)، وقد وردت هذه اللفظة بهذا المعنى في قوله تعالى: "قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا"(٢)، أي قال له صاحبه المؤمن وهو يخاطبه، ويكلمه، ناصحًا له.

وتتسع دلالة الحوار معجميًّا فتكون بمعنى: جادله، والجدال يعني الاختلاف في الحديث، والجدال قد يعطي فرصة للقول، والمراجعة بين المتحاورين. بالإضافة إلى لفظة "على بوابة الأرض" أولًا: على ظرف مكان بمعنى فوق. ثم لفظة بوابة: بوابة مفرد مؤنث بواب ومعناه حارس الباب، وأيضًا تأتي بمعنى باب كبير كمدخل العمائر ونحوها.

بوابة الأرض: تعني القدس، فالقدس هي بوابة الأرض للسماء.

لهذا العنوان دلالات عديدة تكشف عن مكان الحوار لهذه (البوابة)، ومنها يعالج رأيًا، وفي كل قصة بوابة تفتح لهذه الآراء المختلفة.

---

(١) ينظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة (حور)، جزء ٤، ص٢٦٤.

(٢) سورة الكهف آية ٣٧.

الجيل الثالث: "للشمس شروق"

يمثل "للشمس شروق" جانبًا أساسيًّا من العناصر المؤطرة لبناء الحكاية، ولبعض طرائق تنظيمها، فالعنوان قاعدة تواصلية تمكن النص من الانفتاح على أبعاد دلالية تعني التركيب العام، عبر تمكنه لبنية دلالية.

وإن اختيار العناوين عملية لا تخلو من القصدية، فهي ليست اعتباطية الاختيار، ومن هذا المنظور يتخذ عنوان "للشمس شروق" معنى دلاليًّا، تحاول الكاتبة عبره إيصال فكرة المجموعة القصصية.

فالدلالة اللغوية، والإيحائية للعنوان في البعد التركيبي، تفهم من سياقه، حيث يتكون العنوان من الجار والمجرور "للشمس" في محل رفع خبر مقدم، ولام تفيد الاستحقاق، ومبتدأ مؤخر "شروق"، فالعنوان الذي جاء في شكل جملة اسمية، يوحي إلى دلالة عميقة للنص.

أما البنية المعجمية في "للشمس شروق" فنقوم بقراءتها على الشكل التالي: شرقت الشمس شُروقًا وشرقًا: طلعت وأضاءت[١] ، لكن هذا الشروق يظل مبهمًا عند القارئ، أهو الشروق الكوني، أو هو شروق بالمفهوم المعنوي، والذي يعني التفاؤل، والأمل، والحياة التي تأتي بعد ألم، ويأس، ولعل الاختيار الأخير هو الأرجح، والشمس هنا يقصد بها المرأة.

(١) ينظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة (شرق)، جزء ٨، ص٦٥.

"**جريمة طاهرة**"

يقدم الكاتب مجموعته المعنونة بـ(جريمة طاهرة)، جاء عنوانها مكونًا من اسم ونعت، وقع الاسم خبرًا لمبتدأ محذوف يمكن تقديره بـ(هذه/تلك)، لتكتمل الجملة الاسمية تركيبيًّا، وفي الجملة ثبات لعاطفة الخوف، واقترانها بالظاهرة التي تدل عليها كلمة (جريمة)، وتقييدها بـ(طاهرة) المستمرة معها على وتيرة واحدة.

ويعلن المستوى المعجمي عن معنى (جريمة طاهرة) حيث يتبع في ظل شبكة تقييدية تعكسها دلالة الكلمة الآخذة اشتقاقها من مادة (جرم) التي تعني (الذنب)[١] . وجاء في قوله تعالى: "وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ"[٢] . ويحمل العنوان دلالة حسية عبر مفردته (جريمة) تحيل ذهن القارئ إلى ذنب، أو مخالفة تقبع في منطقة يحكمها صوت التجريم، إضافة إلى دلالته على انتماء هذا الصوت المقيد إلى الجزء الأضعف في العلاقة التواصلية، كون هذا الأخير يشير إلى تأنيث الذات محملة بالضعف، ومسلوبة الإرادة، والطاهرة صفة مرتبطة بكلمة طاهرة بهذه الجريمة، وتأتي المفارقة في معنى كلمة طاهرة؛ أي النقية، ومنه قولة تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ"[٣] .

ومن هنا تكون دلالة (جريمة طاهرة) دالة على كلّ فعل، أو قول يتصادم مع بعض العادات، والتقاليد.

---

(١) ينظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة (جرم)، جزء ٣، ص١٣٠.

(٢) سورة القصص، آية ٧٨.

(٣) سورة البقرة، آية ٢٢٢.

المبحث الثاني

العناوين الفرعية

إذا تأملنا العنوان الفرعي للمجموعة "جريمة طاهرة" نجده يحمل في طياته دلالتين:

أولًا: تحديد النوع الأدبي الذي ينتمي إليه هذا النص، فهو يعالج قضايا متعددة؛ سواء نفسية، أو اجتماعية في "وجرائم أخرى".

ثانيًا: تأكيد مبدأ الانتقالية، والترابط الدلالي مع العنوان الرئيس، فكلاهما (الرئيس، والفرعي) يشكلان المفتاح الإجرائي الأول الذي يمكن الولوج عبره إلى النص القصصي، وكشف أسراره.

عند ملاحظة "وجرائم أخرى" أول ما يتبادر في ذهن القارئ هو بقية القصص في المجموعة؛ حيث يقصد بها جرائم بحق العاطفة، والحياة، والعدل... فكل قصة تحكي جريمة، وهكذا.

والدلالة اللغوية، والإيحائية للعنوان الفرعي "وجرائم أخرى" تفهم من سياقه، ويتكون من حرف عطف، واسم معطوف "جرائم" المرتبطة بالعنوان الرئيس "جريمة طاهرة"، فالعنوان الذي جاء في شكل جملة اسمية يوحي إلى دلالة عميقة للنص، تفهم عند ربط معنى العنوان الرئيس بالفرعي.

وبذلك تكون العلاقة بين العنوان الرئيس، والعنوان الفرعي علاقة وطيدة، حيث إنها علاقة دلالية ارتباطية.

وتعد جرائم أخرى –في عرف الكاتب– هي كل صرخة، أو انتفاضة من الكاتب ليبرئ كل فعل، أو قول يتصادم مع بعض العادات، والتقاليد التي تمثلها كلمة "عيب"، بينما ليس هناك من سبب منطقي، أو عقلانيّ يمنعها، أو حكم ديني يحرمها.

ينفتح العنوان على مفارقة ضدية تجمع بين الثابت، والمتغير، فكلمة "جرائم" هي عبارة عن الوجع، والألم الذي يثور في وجه الحظ تارة، وفي وجه المجتمع، والذات تارة أخرى، كما تحافظ على حضورها بصورتها المطلقة، كونها كل فعل ينفي العادة الصحيحة في "جريمة طاهرة" هو الأمر الذي جعلها ثابتة بإبهامها المفعل للانفتاحية الدلالية المحيطة بها. في حين أن الكلمة الواصفة لها تأخذ منحى آخر مضادًّا من نوع آخر، فكلمة "أخرى" بتعريفها تعلن عن وجود تنوع في هذه الجرائم تمكنت من كسر صورته في العنوان الرئيس، لتمنحه شكلًا جديدًا ينم عن دينامية خارجية أحدثت التنوع، وما يحتويه، وأقحمه في إطار آخر لا يصرح به الكاتب؛ ليساهم في تفعيل الحركة التخيلية لدى المتلقي، وليطارد دلالات العنوان الفرعي الذي يحتمي بغموضه لمشاكسة المقترب من حرمه.

وبالبحث عن خيط يربط بين العنوان الفرعي وما ينضوي تحته من عناوين داخلية، يموه الكاتب القارئ الذي يجد نفسه أمام أحداث متداخلة تنتقل به من نوع إلى آخر تصعب الوصول إلى دلالة العنوان الذي يبقى محافظًا على غموضه النسبي المميز له لاعتبارات أسلوبية وجمالية، منها التوليدية للعناوين الداخلية من العنوان الفرعي، وبين هذا وذاك يضمّن الكاتب العناوين الداخلية إشارة ومضية تصلنا بالعنوان الفرعي في:

حركة لا إرادية – وسام – شرك – الطبيب العليل – أمي لماذا نسي أبي – فرض عين – تربية مؤلمة – دين – تربية الموت – تطرف – وهم – إيمان... وجميع العناوين الداخلية، ويستثنى من ذلك عنوان جريمة طاهرة؛ لارتباطه بالعنوان الرئيس.

وفي هذه العناوين الداخلية كل عنوان يخص جريمة من الجرائم الأخرى، فعلى سبيل المثال نجد في "حركة لا إرادية" جريمة التوتر، والقلق الذي يخلف الاضطراب، وهو جريمة في حق النفس:

"قام وقعد...

ثم قام فقعد..."(١) .

أما وسام فجريمة القدر "لن ترى النور ولن ترى حتى جسدها"(٢) ، القدر الذي أصابها بالعمى، وجعله وسامًا لها، وفي الشرك جريمة المجتمع في حق الخالق حينما آمنوا بعبدالرحمن معه –والعياذ بالله– ثم وجدوه "مسجونًا مع شخصٍ في قضيّة أخلاقية.."(٣) ، وفي الطبيب العليل جريمة عدم الوعي، وادعاء الكمال "ككل مرّة لم يكن الطبيب يملك ردًّا مقنعًا لأغلب استفهامات أحمد، فيجيب بعد ديباجة من الكلمات التي درسها، وأخرى من التي قرأها، ويختتمها بكلمات أبوية"(٤) .

نجد الجرائم الأخرى تتنوع بتعدد القصص، فهناك جريمة أخلاقية، وجريمة عاطفية، وجريمة نفسية، وجريمة اجتماعية؛ جميعها جرائم، لكنها مختلفة، ومتنوعة، وفي كل جريمة نجد صرخة للكاتب، وهنا نلمس جانبًا من العنوان "وجرائم أخرى"، ليكون النصّ القصصي محتويًا له، ومحيطًا به، فيظهر مركز العملية السردية الدائرة حوله، والمجسدة لنقاط التغير بعين كل صرخة، المتنقلة بين صرخات ثقافية، وفكرية، ونفسية، واجتماعية، ودينية،

---

(١) معاذ آل خيرات: جريمة طاهرة ص١١.

(٢) المصدر نفسه ، ص١٦.

(٣) المصدر نفسه، ص١٨.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٠.

ويبرز في النصّ المعنون تحول أقوى دلالة تتمثل في صرخة الوجع التي بدلت النظرة المسبقة لـ"وجرائم أخرى" من كونها فضاء للجرائم إلى الدخول في لحظة ألم، وحسرة، وحزن في قوله: "كيف تتلاشى عن الوجود بسهولة"(١) ، "رمت بكل جسدها"(٢) ، استنكار، وحسرة في قوله: "ألم أقل لكم إنه ليس عبدالرحمن"(٣) ، "مكث الطبيب على حالته تلك ولم يفق إلا بعد أن اجتمع عليه البقية"(٤) ، وهذه الجمل تجلي جانبًا من التحول الطارئ في حياة البطل/البطلة، ليكون بذلك التغير مفتوحًا على أكثر من سياق، إلا أنها قريبة من البطل/البطلة لمركزيته سرديًّا.

(١) معاذ آل خيرات: جريمة طاهرة ، ص١١.
(٢) المصدر نفسه، ص١٥.
(٣) المصدر نفسه، ص١٨.
(٤) المصدر نفسه، ص٢١.

المبحث الثالث

العناوين الداخلية

العناوين الداخلية التي انتقاها "حجاب الحازمي" في مجموعته "وجـــوه من الريف" يبدو بوضوح أنها جاءت لتختزل النص بكامله، والمتلقـــي عنـــد قراءته الأولى للعناوين من المؤكد أنه سيعطي تأويلًا أوليًّا لهذه العناوين.

م	العنوان الداخلي	الصفحات	عدد الصفحات
١	حضري في الريف	من ٢١-٢٥	٥
٢	ظلمات وشموع	من ٢٧-٣١	٥
٣	وعادت الابتسامة	من ٣٣-٣٧	٥
٤	وجوه من الريف	من ٣٩-٤٢	٤
٥	نهاية المطاف	من ٤٣-٤٩	٦
٦	الحاصدة	من ٥١-٥٤	٤
٧	حين تتحطم الآمال	من ٥٥-٩٥	٥
٨	سعيد في العيد	من ٦١-٦٣	٣
٩	معركة... مع الجهل	من ٦٥-٧١	٦
١٠	الحل الأخير	من ٧٣-٧٦	٤
١١	بائعة السفرجل	من ٧٧-٧٩	٣
١٢	إنهم يبيعون الوقت في المدينة	من ٨١-٨٣	٣

قسم "حجاب الحازمي" مجموعته القصصية "وجوه من الريف" إلى اثنتي عشرة قصة، كل قصة من هذه المجموعة تعالج قضية من قضايا مجتمعه.

ويتبين من خلال هذا الجدول أن العناوين الداخلية للمجموعة "وجوه من الريف" جاءت ذات تركيب اسمي تعكس محتوى قصصها، وقد لخصت هذه العناوين مضامين المجموعة القصصية؛ لأن لها علاقة مباشرة بمتونها.

١-حضري في الريف: هو أول عنوان داخلي تبدأ به المجموعة من الصفحة ٢١ إلى الصفحة ٢٥ في هذه القصة؛ تحدث الكاتب عن السعادة التي يبحث عنها الحضري، فوجدها في الريف، حيث أدرك "تمام الإدراك أن السعادة الحقيقية ليست في ذلك الثوب الجميل.. ولا في ذلك المنزل الفخم الذي يشيده المرء باحثًا عن السعادة.. ولا بمعايشة أولئك المترفين.. ولكنها حيث تجد النفوس الصافية... والطبيعة الصافية.. التي لم تلونها أوضار المدينة الزائفة"(١) .

٢-ظلمات وشموع: يبدأ من الصفحة ٢٧ إلى الصفحة ٣١ يتحدث فيها الكاتب عن "حسن إبراهيم: إنسان فاضل النفس يمتاز بدماثة الأخلاق، وكرم المعشر تلمس الرقة في سلوكه"(٢) ، وهو وجه من وجوه الريف الذي عانى الفقر كظلمة "فلقد ولد حسن لأبوين فقيرين إذ لم يكد يفتح عينيه إلا على تلك الوجوه الشاحبة، وتلك الأجسام الهزيلة"(٣) ، فتخطى تلك الظلمة بشمعة التقبل كطفل "لقد أحسها طبيعية رغم قسوتها وشدتها"(٤) ، فظهرت الظلمة مرة أخرى كـ"مرض أفقده الحركة وسبب له الشلل" هذه المرة أضاء له أحد المحسنين -العم صالح- شمعة لكن سرعان ما "تكاتفت الظلمات وتوالى

(١) حجاب بن يحيى الحازمي: وجوه من الريف، نادي جازان الأدبي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت-لبنان، ط٤، ٢٠١٦م، ص٢٥.
(٢) المصدر نفسه، ص٢٧.
(٣) المصدر نفسه، ص٢٧.
(٤) المصدر نفسه، ص٢٨.

انطفاء الشموع على الطفل البريء وكدرت الكارثة عيشه فشعر بأن كأسا أخرى من كؤوس المرارة التي تعلله بها أيدي المنايا.."[١] ، فأخذ العم صالح يضيء له الشموع في كل مرة حتى "عاد حسن يحمل إكليل الفوز بعد أن أحرز أعلى شهادة في الزراعة.. وعاد ولسانه يلهج بالشكر للمنعم الذي وفقه ثم للعم صالح الذي أضاء له حوالك دروبه"[٢] .

٣-وعادت الابتسامة: بداية هذا العنوان، أو القصة بدت فيها ملامح الحزن والمعاناة؛ لأن القدر كان يخبئ لخالد "مفاجآت توقع أبواه فيها نهاية مستقبل ابنهما خالد.. أجل فقد أصبح خالد في اليوم السادس من إصابته بالرمد يستشعر شبحًا يمتد أمام ناظريه كسحابة قاتمة تحجب النور عنه"[٣] .

فالعمى أصاب عائلة خالد باليأس، وبعث في نفوسهم الحزن، وثبط طموحهم، وذهبت الابتسامة.

وبعد رضاء الأسرة بالقدر، وبذلهم الأسباب؛ حيث أدخلوا خالد معهد النور، فبدأ "حياته الجديدة التي استصعبها في بداية الأمر بدأها بنشاط وطموح، وهمة لا تعرف اليأس، والكلال"[٤] ، فكان مصيره النجاح، حيث إنه "ساهم خلال سنين دراساته العليا في ترجمة بعض الروايات الأجنبية، ولم يكن يتخرج من أخريات مراحل دراساته العليا حتى أخذت المؤسسات، والشركات الوطنية الكبرى تتنافس على اقتناصه كمترجم"[٥] -على طريقة (برايل).

---

(١) حجاب الحازمي: وجوه من الريف ، ص٢٩.

(٢) المصدر نفسه، ص٣٠.

(٣) المصدر نفسه، ص٣٤.

(٤) المصدر نفسه، ص٣٦.

(٥) المصدر نفسه، ص٣٦.

فعادت الابتسامة لأسرة خالد "الذي تخطى العقبات، واستفاد من الإمكانيات التي يسرتها دولته"[١] .

يعالج الكاتب هنا قضية إنسانية من مجتمع مصغر -الريف-؛ قضية اليأس في ظل الإمكانات القليلة، والرغبات الكثيرة للفرد، فيعاود شحذ الطموح في البطل عندما رضي بالقدر، وعاود المحاولة مرة أخرى في اتجاه يتناسب مع إمكاناته، فأصبح مثلًا يحتذى به في المثابرة، والطموح.

٤-وجوه من الريف: هذا العنوان يتناسخ مع العنوان الرئيس "وجوه من الريف"، فمن هو الريفي من دون الريف؟

الكاتب في هذا العنوان يسرد الأحداث المتتالية في الريف، بداية بالعواصف، وزخات المطر، وأهميته في الزراعة إلى "العقم"، وأهميته في سد الماء عن المزارع، التي تؤكد أن أهمية الأرض لدى "الريفيين" كـ"العار الذي يعلق بأحدنا كأن يقصّر في سقي أرضه، أو يتقاعس عن زراعتها بعد السقي"[٢] ، فالأرض "هي أوفى الأصدقاء لأبناء الريف"[٣] .

٥-نهاية المطاف: هذا العنوان جاء ليسرد لنا ردة فعل الجاحد تجاه الضربات المتتالية التي تلقاها من الحياة، فكانت الضربة الأولى هي الجدب، وقد برز ذلك في وصف السارد: "بدأ حياته يرعى أغنام أبيه إلى أن زالت أخيرًا بعد أن أجدبت أرضهم طويلًا"[٤] هذه الضربة تسببت في خسائر "فعمهم قحط شديد سلبهم ممتلكاتهم، وتركهم فقراء معدمين"[٥] ، ولفظة

(١) حجاب الحازمي: وجوه من الريف ، ص٣٧.
(٢) المصدر نفسه، ص٤٠.
(٣) المصدر نفسه، ص٤٢.
(٤) المصدر نفسه، ص٤٣.
(٥) المصدر نفسه، ص٤٣.

نهاية الموجودة في العنوان لم تعنِ عليًّا فقط، بل تعدته إلى أسرته؛ لأن عليًّا أنكر الجميل "تألم كثيرًا حين تذكر تقصيره في رد الجميل ذلك التاجر الذي فتح أمامه آفاق الحياة"(١) ، فلفَظَ "يا إلهي! أهكذا تكون نهاية المطاف"(٢).

٦-الحاصدة: هذا العنوان يحكي فيه عن حالة المرأة العاملة، والأوضاع غير المستقرة بسبب "الفضولي الذي يحاول أن ينبش أحزان الناس، ويعري مشاعرهم"(٣) التي أربكت الحاصدة، وشلت حركتها عن العمل، فاستشعرت متاعب حياتها، فعزمت على "الرحيل في جنح الظلام قبل معرفة أحوالها، وأحوال أسرتها الصغيرة"(٤) .

٧-حين تتحطم الآمال: بداية هذا العنوان، أو القصة ظهرت فيها ملامح الفقر، واليأس؛ لأنها بدأت بتحطيم الآمال جراء انعدام الأمل في الحصول على الوظيفة لمعظم المسابقات التي يخوضها.

تنديد الوساطة لهذا الوضع الذي أصبح متأزمًا بلقائهم مع المشرفين، ومناقشة أمر التوظيف؛ وذلك بتوظيف أشخاص يحملون وساطة، مما خيب آمال الآخرين غير الحاملين له، فتيقن البطل وزميله "في آخر لحظة أن آمالهما قد تحطمت!!.."(٥) .

٨-سعيد في العيد: انتقل الكاتب في هذا العنوان من اليأس إلى التفاؤل من خلال سؤال الطفل خالد لأمه عن نمط حياة الطفل سعيد كفقير وغني، ثم كيفية تكاتفهم في اللعب، وكيف أن الطفل "سعيد" أصبح سعيدًا في العيد

---

(١) حسن حجاب: وجوه من الريف،ص٤٩.
(٢) المصدر نفسه، ص٤٩.
(٣) المصدر نفسه، ص٥٤.
(٤) المصدر نفسه ،ص٥٤.
(٥) المصدر نفسه، ص٥٩.

لوجود صديق كخالد الذي يتحسس أحواله، ويشعر بشعوره، ويمد لـه يـد العون رغم تعففه، ولعل خالد بذلك السؤال أراد أن يلفت نظر والده لمساعدة والد سعيد "ومن يدري؟ ربما يكون سؤال الطفل خالد مفتاحًا لمساعدة والده لوالد سعيد مستقبلًا"[١] .

٩-معركة... مع الجهل: بدأ الكاتب في هذا العنوان بتغيير، وتسـجيل تحول الأحداث في المجموعة من الفقر إلى الجهل، وبدأ يسرد عبارات حليمة الممزوجة بالمشاعر اليائسة التي برزت في "أشقى بهـذه الحيـاة وأتعـس ويسعد بها عدد سواي كبير من البشر؟؟"[٢] ، واستياء حليمة المستمر مـن الوضع لدرجة "أن سقطت فجأة على الأرض مغمى عليها"[٣] ، وهرع والداها لمساعدتها، لكن جميع محاولاتهما باءت بالفشل، فمعركة حليمة مع الجهـل مستمرة لم تنتهِ، وهما يرفضان دخولها المدرسة.

والكاتب أطلق هذا العنوان "معركة... مع الجهل" ربما أراد بذلك الفراغ توضيح عدد المحاولات التي بذلتها "المرأة" حتى تقف في وجه الجهل الذي حرمها من حقها في التعليم.

١٠- الحل الأخير: تتعدد الأحداث في هذه القصة، فالكاتب تارة يتحدث عن معاناة خديجة، حيث "كانت تشعر بالفقر رغم الثروة الكبيرة التي خلفها والداها.. بل لقد كانت تتلقى الصفعات من زوج أمها الـذي كـان يعاملهـا بوحشية رهيبة"[٤] . لعل زواجها من ذلك الشاب ميسور الحـال هـو الحـل

(١) حسن حجاب: وجوه من الريف، ص٦١.
(٢) المصدر نفسه، ص٦٥.
(٣) المصدر نفسه، ص٦٧.
(٤) المصدر نفسه ، ص٧٣.

الأخير لمعاناتها، وتارة أخرى يتحدث عن مشكلة غلاء المهور، وكيف أن موقف خديجة أوجد حلًّا فـ"ربما كان حل هذه المشكلة في أيدي الفتيات أنفسهن ما دام حلمًا قد استعصى على أولياء الأمور"[١] ؛ لذلك هذا هو الحل الأخير.

١١- بائعة السفرجل: يحكي الكاتب في هذا العنوان عن رغبات بائعة السفرجل، فهي ترغب في أن تبيع السفرجل في سوق الربوع، لكن الأوضاع "والالتزامات القاسية المفروضة عليها في أعرافهم، والتي تؤديها برضا وصبر"[٢] قد حالت دون رغبتها، وحينما عقدت العزم على تحقيق رغبته فـ"تضاعفت سعادتها حين وجدت نفسها "بائعة السفرجل الوحيدة""[٣] في سوق الربوع.

١٢- إنهم يبيعون الوقت في المدينة: وهذا هو آخر عنوان، أو قصة ختمت بها المجموعة القصصية وصف فيها ازدحام المدينة، وبرز ذلك في "وينتهي من ذلك ليواصل مشواره في الزحام ويصدمه الذهول حين يصل السوق فيجد أصدقاءه من الحطابين"[٤] . هذا كان حال الريفي في المدينة، فهو يسابق الوقت "خشية أن يبيع وقته العابثون مرة أخرى"[٥] .

---

(١) حسن حجاب: وجوه من الريف، ص٧٥.

(٢) المصدر نفسه ، ص٧٨.

(٣) المصدر نفسه، ص٧٩.

(٤) المصدر نفسه، ص٨٢.

(٥) المصدر نفسه، ص٨٣.

مجموعة البيداء

م	العنوان الداخلي	الصفحات	عدد الصفحات
١	طيور الرف	٧-١٢	٦ صفحات
٢	أضغاث	١٣-٢٠	٨ صفحات
٣	البيداء	٢١-٢٣	٣ صفحات
٤	الهجرة إلى الداخل	٢٥-٣٠	٥ صفحات
٥	شارع الجمالة	٣١-٣٩	٩ صفحات
٦	عمرو يرسم شباكًا	٤١-٤٥	٥ صفحات
٧	فرج	٤٧-٥٥	٩ صفحات
٨	سفر بوحل	٥٧-٦٢	٦ صفحات
٩	هل ذهب القطار؟	٦٣-٦٦	٤ صفحات
١٠	سوسن كانت الأولى	٦٧-٧٠	٤ صفحات
١١	عينان... من الغد	٧١-٧٢	صفحتان
١٢	الليل والزمن	٧٣-٧٧	٧ صفحات
١٣	الليل لا يمطر شعرًا	٧٩-٨٤	٦ صفحات
١٤	تناسخ الوجه الواحد	٨٥-٨٩	٤ صفحات

١- طيور الرف: هذا أول عنوان داخلي تبدأ به مجموعة "البيداء" من الصفحة ٧ إلى الصفحة ١٢ تحمل هذه القصة حديثًا عاطفيًّا عن حالة الاضطراب، والأوضاع غير المستقرة بسبب تزعزع الوضع الأسري من قسوة الأب إلى انكسار الأم، ويبرز ذلك في قوله:

"-أكون غبيًّا لو توقعت منك حسن التربية حسن تربية الأولاد!!

- ردت أمي بنبرة الانكسار المعهودة منها: ما الأمر؟"(١) .

والكاتب أطلق هذا العنوان طيور الرف ربما أراد بذلك توضيح الاضطراب، فطيور متحركة دلالة على الحركة، والرف جامد حينما نسب الطيور المتحركة إلى جماد "الرف" أحدث الكاتب اضطرابًا يوازي اضطراب المشاعر التي تحملها القصة.

٢-"أضغاث": بدأ الكاتب في هذا العنوان بتسجيل الأحداث كأحلام اليقظة من خلال وقفاته التأملية المتعددة، وبدأ يسرد الأحلام التي برزت في "اللحظة ذاتها التي قررت فيها أن أوصد غرفة نومي لأسترخي قليلًا"(٢) ، و"بينما رحت أحاول التغلب على رغبتي في الانفراد بنفسي (ما من لحظة أردت فيها ممارسة ما يخصني إلا طرأ ما يحول دونه) فكرت كم أنا معزول عن ذاتي؟"(٣) .

إن الرغبة في الانفراد بالذات أصبحت حلمًا في ظل ما يطرأ عليه من أحاديث العقل، بل أصبحت أضغاث أحلام، فهو لا يزال يساير الرغبة في الانفراد لكن "ما زال الباب مفتوحًا"(٤) أمام الأفكار التي ما زالت تهاجمه كلما أرادا النوم.

وأطلق الكاتب هذا العنوان "أضغاث"؛ حتى يعالج القلق الذي يغزو العقل قبل النوم.

---

(١) عمر طاهر زيلع: البيداء، دار مدبولي الصغير، د.ط، ٢٠٠٣م، ص ٧.

(٢) المصدر نفسه، ص١٣.

(٣) المصدر نفسه، ص١٤.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٠.

٣-البيداء: أخذ العنوان الرئيس من هذه القصة، وقد انتقل الكاتب بالمجموعة في هذا العنوان من أحداث القلق، والاضطراب إلى الحديث عن الصمت في البادية، وكيفية تناغم الصمت مع الكائنات الصامتة فيها إلى أن وصل إلى سكان البادية "الطفل المشدوه" في "بيداء بلا نهاية"(١) ، أي أن ما يميز هذا الصمت هي مشاعر مجدبة، وقاحلة.

٤-الهجرة إلى الداخل: بدأ الكاتب في هذا العنوان بتسجيل أحداث الوفاة، حيث بدأ بسرد أول حدث، وهو التشبث بالحياة من أجل البقاء، ويبرز ذلك في قوله: "اختبأت ليلة السفر. لا أريد الرحيل"(٢) ، ثم استياؤه من ترك متاعه، ويتساءل: "لماذا يضطر المسافر أن يقبر أمتعته، وبعض خلايا ذاكرته"(٣) .

والكاتب بوضعه هذا العنوان "الهجرة إلى الداخل" ربما أراد توضيح الهجرة التي تمر بها الروح، حيث "يلبسون ثيابًا ناصعة البياض"(٤) وعليه "أن يرمي ما تبقى من أمتعته وثيابه وينحني إذا شاء أن يدخل"(٥) ، ثم في نهاية الأمر هناك "في الداخل" هتشعر الروح بالأمان.

٥-شارع الجمالة: يعود بنا الكاتب في هذا العنوان إلى سيرورة الزمن القديم الذي يرصد من خلاله التغير الاجتماعي "بصرت بجرة الماء هناك في ظل العشة جافة"(٦) . من خلال البعد الثقافي القديم يظهر لنا أن شارع

---

(١) عمر طاهر زيلع: البيداء، ص٢٣.
(٢) المصدر نفسه، ص٢٥.
(٣) المصدر نفسه، ص٢٦.
(٤) المصدر نفسه، ص٢٩
(٥) المصدر نفسه، ص٣٠.
(٦) المصدر نفسه، ص٣٢

الجمالة هو المعلم الرئيس لقوافل المعيشة هناك، فهو مصدر الأمان يقفون على أعتابه "ينتظرون قوافل الماء"(١)

٦-عمرو يرسم شباكًا: يسرد لنا هذا العنوان ردة فعل عمرو تجاه مشاكل أسرته؛ لأنه "حينما يصاب أحد الزوجين بالوهن يبدأ إحساسه بخطورة الفتحات ليس من المؤكد أن يكون ذلك الإحساس صادقًا... لكنه يبقى مثيرًا للغبار"(٢) . هذه الثغرة جعلت عمرو يحاول في كل مرة "رسم صورة لشباك مقفل"(٣) .

٧-فرج: يشير الكاتب في هذا العنوان إلى حالة (فرج) حيث ظلمات الفقر، واليأس بعضها فوق بعض، والإنسان الفقير يجد نفسه في خضم هذه المحن عاجزًا لا يدري ما يفعل حتى عندما سعد بعودته إلى وطنه، وظن أن الفرج قد عاد له لم يجده، فهذا هو فرج اليأس.

٨-سفر بوحل: يشير هذا العنوان إلى حالة الهروب التي يتخذها الحامل (بوحل) فكلما واجه مشكلة في حياته سافر حتى أصبح السفر جزء من حياته.

٩-هل ذهب القطار؟: إن تفويت القطار في جميع الحالات يحمل معنى معاديًا للزمن يعبّر عن العجز في ذهاب الوقت، وقد أعطاها الكاتب بُعدًا آخر، تمثله حالة المرأة وهي تتساءل هل فاتني سن الزواج؟ لأسباب اجتماعية ملحة في تحديد عمر معين للزواج. تضم مساحة طويلة من الانتظار، وحينما "رن جرس الهاتف. نظر كل منا في عين الآخر، بينما راح الهاتف يواصل رنينه... وسمعت أمي مرة أخرى تقول: لا أحد..."(٤) .

---

(١) عمر طاهر زيلع: البيداء، ص٣٤.
(٢) المصدر نفسه، ص٤٥.
(٣) المصدر نفسه، ص٤٥.
(٤) المصدر نفسه، ص٦٦.

١٠- سوسن كانت الأولى: إن الكاتب يرصد أحداث أسرة سوسن بعد طول ترحال، ومن ثم ممارسة حياتهم، حتى لحظة اختفاء سوسن "لكن سوسن باتت نداء في حنجرة "مثقوبة""[١] .

جاء العنوان ليبين أن سوسن كانت البداية لحالة الوفاة في أسرته، فسوسن إذا كانت الأولى؛ إذن هناك بقية.

١١- عينان. .. من الغد: يظهر الكاتب لنا دور الطفل في خلق رؤيا مستقبلية "فمن يرسمك يرسم نفسه أيضًا، تلك الأصابع تتهجى حروف الألوان رسمتني ذات يوم، أقبلت راكضة، تحمل لوحتها مضمومة إلى صدرها"[٢] .

وقد نجح الكاتب في رسم بعض ملامح التغيرات التي تطرأ على المجتمع "واصلي الرسم... صغيرتي!! فكل المرايا تتكسر".

١٢- الليل والزمن: يسرد لنا هذا العنوان العزلة، والوحدة التي تمر بها بطلة القصة "زينب"؛ بسبب العنوسة.

إن "الليل والزمن" يحمل معنى طول الانتظار، ويعبّر عن السهر، وعدم القدرة على الفعل، والتفاعل، الكاتب يعطيه بُعدًا آخر، تمثله حالة "زينب"؛ لأسباب اجتماعية في العزلة، والوحدة.

١٣- الليل لا يمطر شعرًا: هذا العنوان يسرد لنا أحداث الحالة التي يمر بها الشاعر؛ بسبب عجزه عن نظم قصيدة فـ"أين القصيدة؟ ها هو الليل يرتعش"[٣] ، حيث بدأ الليل بالظهور وضم السكون والهدوء "والليلة كاملة من

---

(١) عمر طاهر زيلع: البيداء، ص٧٠.

(٢) المصدر نفسه، ص٧١.

(٣) المصدر نفسه، ص٨٢.

الطلق والمخاض وصرخات النفس المكتومة فأين القصيدة الوليدة؟ لا شيء لا شيء"[١] .

توظيف الزمان هنا حيث جعل الليل زمانًا خاصًّا بانتظار الشعر، لكن الليل لا يمطر شعرًا.

١٤- تناسخ الوجه الواحد: هو آخر عنوان، أو قصة ختم بها عمر طاهر زيلع مجموعته بدأ يصف فيها غضب الأب، ويبرز ذلك في قوله: "وجهي ما زال طافحًا بالويل، وغضب مكتوم في داخلي يتهيأ للتوثب يحتدم بقوة وحش هائل"[٢] ، ثم انتقل لوصف سبب غضبه فـ"حبر مسفوح" وخطوط طويلة وعرضية بالحبر على الوسادة البيضاء"[٣] لعل القارئ في الوهلة الأولى يظن هذا سبب غضبه.

ولكن هذا العنوان جاء ليبين ردة فعل الأب تجاه نفسه -المثقلة بالهموم- فيرى وجهًا يتناسخ في وجوه أبنائه؛ لعل هذا سبب غضبه "سجلت الأيام بعدئذ أن وجهي يطل من خلال وجوههم"[٤] .

أ- **من ناحية الشكل**:

١- **أوجه التباين بين العناوين الداخلية، وتعانقها مع العنوان الرئيس**:

نلاحظ في جداول "وجوه من الريف" أن هناك اختلافًا بين العناوين الداخلية من حيث عدد الصفحات، فمثلًا تناول حجاب الحازمي العنوان "سعيد في العيد" وعنوان "بائعة السفرجل" وعنوان "إنهم يبيعون الوقت في المدينة"

(١) عمر طاهر زيلع: البيداء، ص٨١.
(٢) المصدر نفسه، ص٨٥.
(٣) المصدر نفسه، ص٨٥
(٤) المصدر نفسه، ص٨٩.

في ثلاث صفحات، أما عنوان "نهاية المطاف" فهو يضم أكبر عدد من الصفحات، أما باقي العناوين فهي تتقارب فيما بينها: من خمس إلى أربع صفحات.

وهنا يلتقي عمر طاهر زيلع مع حجاب الحازمي في اختلاف عدد الصفحات؛ فمثلًا عنوان "البيداء" يحتوي على ثلاث صفحات، وعنوان "عينان... من الغد" على صفحتين، أما عنوان "فرج" فهو يضم أكبر عدد من الصفحات، وباقي العناوين مختلفة فيما بينها.

ومهما يكن من أمر اختلاف الصفحات في العناوين الداخلية، فإن الكاتبين قد أسهما في معالجة قضايا المجتمع الجازاني من خلال رصد جوانب الحياة المختلفة في الحقبة السبعينية من خلال هذا الصفحات.

بالإضافة إلى اختلافهما في عدد المفردات، فمثلًا في مجموعة وجوه من الريف نجد عنوان "نهاية المطاف" يتكون من مفردتين، أما عنوان "حين تتحطم الآمال" يتكون من ثلاث مفردات، وكذا العنوان "الحاصدة" يتكون من مفردة واحدة، كما أن " معركة... مع الجهل" تتوسطه نقاط.

وفي مجموعة "البيداء" نجد عنوان "عمرو يرسم شباكًا" يتكون من ثلاث مفردات، وكذا عنوان "شارع الجمالة" يتكون من مفردتين، وأما "أضغاث" فيتكون من مفردة، كما أن بعض العناوين كتبت في آخرها علامة استفهام "هل ذهب القطار؟"، وبعضها في منتصفها نقاط مثل عينان... من الغد".

أما مع العناوين الرئيسة، فهي تختلف معهما من حيث حجم الخط، وكذا مكان تواجدها، بالإضافة إلى عدد المفردات في بعض العناوين الداخلية.

٢- **أوجه التماثل**:

مجمل العناوين الداخلية تتفق في نوعية الخط، وحجمها المتوسط، ولونها أسود، ومكان تواجدها في أعلى منتصف الصفحة داخل المتن، كما أن بعض عناوينها يتفق في عدد المفردات؛ مثل: حضري في الريف، معركة مع الجهل، سعيد في العيد، وجوه من الريف، حين تتحطم الآمال.

وأما العنوان الرئيس في مجموعة "وجوه من الريف" فإنه يتفق مع العنوان وجوه من الريف في كل شيء ما عدا شكل الخط من حيث اللون والحجم، ويتفق مع بعض العناوين الداخلية في عدد المفردات، وكذلك عنوان مجموعة "البيداء" الرئيس يتفق مع العنوان الداخلي "البيداء" في كل شيء ما عدا شكل الخط من حيث اللون والحجم، ويتفق مع بعض العناوين الداخلية في عدد المفردات.

ب- **من الناحية المعجمية**:

إن أغلب العناوين الداخلية في مجموعة "وجوه من الريف" تتفق من حيث البنية المعجمية فيما بينها؛ مثل عنوان حضري في الريف، وجوه من الريف، ظلمات وشموع، بائعة السفرجل، الحاصدة، إنهم يبيعون الوقت في المدينة: جميعها تستقي مفرداتها من المجتمع الريفي، وكذلك مجموعة "البيداء" تتفق من الناحية المعجمية مع أغلب العناوين الداخلية فيها؛ مثل: "طيور الرف، أضغاث، البيداء، الهجرة إلى الداخل، شارع الجمالة، سفر بوحل، عمرو يرسم شباكًا، الليل والزمن، الليل لا يمطر شعرًا؛ حيث طرحا العديد من القضايا الاجتماعية، وقد نجحا في تجسيد بعض صور المجتمع من الناحية المعجمية، وكشفا لنا من خلال العناوين، ما فيه من معاناة، ومكابدة من قبل الفرد للوقوف على آثار الفقر، وآثار الجهل.

ج- **من الناحية التركيبية**:

تتفق أغلب العناوين في مجموعة "وجوه من الريف"، ووردت في شكل جملة اسمية، كما أن بعض العناوين الداخلية تتفق في شكل "مبتدأ+خبر"؛ مثل: وجوه من الريف، حضري في الريف، وعادت الابتسامة، ظلمات وشموع، معركة مع الجهل. أما عنوان الحاصدة، فإنه يختلف، فهو ورد كلمة واحدة؛ أي وحدة معجمية واحدة، وجاء مفردة تتميز بالإضمار، إذ لا يسبق باسم كما في تركيب الجملة، ومن الناحية التركيبية لمجموعة "البيداء" تختلف أغلب العناوين الداخلية مع العنوان الرئيس، فقد وردت في شكل جملة اسمية، بينما "البيداء" وردت في كلمة لم تسبق باسم كما في الجملة، ويتفق معها عنوان "البيداء" وعنوان "فرج"، فتميزت بالإضمار.

د- **من الناحية الدلالية**:

إن دلالة العناوين الداخلية تتفق مع العنوان الرئيس.

تحتل العناوين جانبًا مهمًّا في الدلالة كمفتاح إجرائي في الجيل الأول للقصة القصيرة في جازان؛ حيث تناول فيها تلك الموضوعات التي يراها في الريف، وحاول حجاب الحازمي من خلال العناوين تسليط الضوء على هموم الإنسان، وقضاياه المختلفة، كعنوان "حضري في الريف" جاء دلالة على أن سعادة البطل في الريف؛ إذن القضية هي البحث عن السعادة، وعنوان "وجوه من الريف" دلالة على انتماء الريفي لأرضه، وقضية المرأة العاملة نجد دلالتها في عنوان "الحاصدة" وعنوان "بائعة السفرجل"، وقضية الجهل في تعليم المرأة نجد دلالتها في عنوان "معركة مع الجهل". أيضًا حلول غلاء المهور دلالتها في عنوان "الحل الأخير". أما دلالة الفقر، والبطالة فنجدها في عنوان "حين تتحطم الآمال".

في حين تناول طاهر زيلع المشاكل العاطفية، والتي نتجت عن تدهور الوضع المادي، والاجتماعي الذي أصبح مصدر العديد من الهموم التي لازمت الفرد في المجتمع الجازاني قديمًا، وشغلت مساحة كبيرة من وقته، من هنا أبرزت مجموعة "البيداء" الواقع الاجتماعي في جازان قديمًا داخل متن القص الجازاني، حيث شكلت لنا العناوين الداخلية مفتاحًا رئيسًا، للغوص في عوالم التأويل داخل فضاء المجموعة القصصية.

الجيل الثاني:

مجموعة تلك التفاصيل:

م	العنوان الداخلي	الصفحات	عدد الصفحات
١	أقصى درجات الخيبة	٧-١٤	٨ صفحات
٢	الصورة	١٥-٢٤	١٠ صفحات
٣	المسالم	٢٥-٣٥	١٠ صفحات
٤	البحث عن راحة	٣٧-٤٦	١٠ صفحات
٥	من حقيبة سفر	٤٧-٥٧	١٠ صفحات
٦	المطاردة	٥٩-٦٤	٦ صفحات
٧	نقيق الضفادع	٦٥-٧٤	١٠ صفحات
٨	فراغ	٧٥-٨٠	٦ صفحات
٩	تلك التفاصيل	٨١-٩٠	١٢ صفحات

١- أقصى درجات الخيبة

هذا أول عنوان داخلي تبدأ به مجموعة "تلك التفاصيل"، وجاء ليسرد لنا تفاصيل شعور البطل تجاه الخيبة التي تلقاها حينما اكتشف أن اللوحة التي أراد أن يعلقها على صدره، ومكتوب عليها رقم هاتفه مع أخته في الغرفة العلوية من منزلهم، قد استخدمتها أخته لنفس الغرض، فكما تدين تدان؛ لذلك شعر بأقصى درجات الخيبة.

٢-الصورةيشير هذا العنوان إلى تفاصيل الحدث -"الصورة"- التي تأتي في ذاكرة البطل، ويبرز في قوله: "ثلاثون عامًا، وهي تأتي وحدها

رغمًا عني لا تغيب.. "[١]، صورة تلك العادات والتقاليد في الختان التي أودت بحياة "علي".

٣- **المسالم**

جاء هذا العنوان ليسلط الضوء على تفاصيل البطل المسالم، حيث تسرد لنا القصة الأحداث من كونه شخصًا مسالمًا إلى شخص مسلوب الإرادة، ويبرز ذلك في قوله: "إنه يجب أن أنحني وأنا أسير، وألا أرد الصفعة مهما كانت قاسية، كانت البصقة تنزلق ببطء على وجهي، وكنت أبكي في داخلي بمرارة على ميراثي الذي أرقت دمه"[٢] .

٤- **البحث عن راحة**

هذا العنوان جاء ليسرد لنا ردة فعل البطل تجاه حصار مجتمعه، وخوضهم في تفاصيله الخاصة، ويبرز ذلك في قول السارد على لسان البطل: "إنهم هم الذين دفعوني إلى ذلك، وأجبروني على أن أترك عمرًا كاملًا من الذكريات والأحلام، وأرحل[٣] بحثًا عن راحة".

٥- **من حقيبة سفر**

الكاتب في هذا العنوان يسرد الأحداث المتتالية التي واجهته في سفره إلى تلك المدينة بداية بـ"كل شيء يعلمك الصبر"[٤] .

٦- **المطارد**

يوجهنا هذا العنوان كمفتاح إجراء إلى الشخصية الثانية في القصة

---

(١) حسن حجاب الحازمي: تلك التفاصيل، دار النابغة للنشر والتوزيع، ط٣، ٢٠١٦م، ص١٥.

(٢) حسن حجاب الحازمي: تلك التفاصيل ، ص٣٥.

(٣) المصدر نفسه، ص٤٠.

(٤) المصدر نفسه، ص٤٧.

التي من خلالها تبرز لنا قضية الغربة المكانية التي يعيشها "المطارد"، تسرد لنا القصة آثار هذه الغربة من قلق وخوف تحت وطأة الظروف المعيشية القاسية.

٧- **نقيق الضفادع**

الكاتب في هذا العنوان يسرد لنا حالة الاختلاف بين جيل الأبناء والآباء، ويبرز ذلك في قوله: "كلما فكر في الذهاب إليهم منعه أهله؟! لم تكن إجابات والده لتشفي غليله أو تقنعه"(١) .

٨- **فراغ**

يوجه هذا العنوان القارئ إلى الحدث مباشرةً، وهو الفراغ في حياة الأبناء الذي أصبح يملؤه الخدم، ويبرز ذلك في قول السارد: "حين رأى خادمته الإندونيسية "سوامي" يملأ الفراغ بكل وضوح"(٢) .

٩- **تلك التفاصيل**

يشير العنوان "تلك التفاصيل" إلى حالة الذاكرة في تذكر تفاصيل الموت المفاجئ الذي أربكها، وبدأ السارد في تفاصيل موته، وبعض ذكريات موت الآخرين قبل الموت في ذهنه، ويبرز ذلك في قوله: "وأقرأ تفاصيل موتي، داهمتني تفاصيل الآخرين، وجوه كثيرة أخذت تظهر وتختفي"(٣) .

---

(١) حسن حجاب الحازمي: تلك التفاصيل ، ص٦٨.

(٢) المصدر نفسه، ص٨٠.

(٣) المصدر نفسه، ص٨٣.

مجموعة حوار على بوابة الأرض:

م	العنوان الداخلي	الصفحات	عدد الصفحات
١	سيرة من عذابات حامد المجدور	٧-١٥	٩ صفحات
٢	أحنى حنجرة الأغنية	١٧-٢٣	٦ صفحات
٣	انفجار بحار مسكون بالخوف	٢٥-٣٩	١٤ صفحة
٤	حوار على بوابة الأرض	٤١-٤٩	٩ صفحات
٥	المطاردة	٥١-٥٦	٦ صفحات
٦	كابوس المرايا	٥٧-٦٥	٩ صفحات
٧	الظلام	٦٧-٧٥	٩ صفحات
٨	الساعة	٧٧-٩٢	١٤ صفحة

١- **سيرة من عذابات حامد**

يقدم لنا الكاتب سيرة عذابات من عذابات حامد المجدور، سيرة حامد الذي يرحل للبحث عن جواب لسؤاله المحير:"هل الموت الأصل أم الحياة؟"[(١)]،بعد أن فقد زوجته وأبناءه نتيجة المرض، تقبل حالته المأساوية التي يعيشها؛ ليموت منتحرًا في نهاية القصة، ويغدو مضرب الأمثال، وأسطورة جديدة احتار الناس فيها،ثم يتساءلون مرارًا عن مصيره المجهول.

(١) عبده خال: حوار على بوابة الأرض، نادي جازان الأدبي، جازان، ط١، ١٩٨٧م، ص١٣.

٢- **أحنى حنجرة الأغنية**

بداية هذا العنوان أو القصة بدت فيها ملامح الحوار الموسيقي المتناقض الحزين، فبدأ بصوت عجوز الروابي في الوادي تتحدث عن الموت، ثم المرأة تتساءل: "عمد حزنك في القلب أو على القبر"[١] ، ثم انتقل الحوار لصوت غزوان "رجل قروي: ينحت الصخر.. ينتظر ولادة الوادي"[٢] حياة، ثم الظلام يحكي صوت "الصمت.. يقاطعه المطر وامرأة ينسلخ من داخلها غرس جديد"[٣] ، تأتي موسيقى السارد فـ"غزوان" صوت أتى قبل الصوت، تتبقطه الأرض المحصورة وجعًا ودمًا.

هذا هو غزوان "المنتعل"[٤] ، الذي أحنى حنجرة الأغنية حزنًا.

٣- **انفجار بحار مسكون بالخوف**

قام السارد بتوظيف الأساطير الإغريقية القائمة على البدع والخرافات في هذه القصة، وجاء هذا العنوان رد فعل على تلك الخرافات؛ حتى يكشف سيطرة البدع والخرافات على وعي الآخرين وإصابتهم بالخوف.

٤- **حوار على بوابة الأرض**

تشير كلمة "حوار" إلى "شكل أسلوبي خاص، يتمثل في جعل الأفكار المسندة إلى الشخصيات في شكل أقوال"، حيث هو "صورة من الأسلوب القصصي" في هذه القصة، ويبرز هذا الحوار في قوله:

":_ ماذا تريد؟!.

---

(١)عبده خال: حوار على بوابة الأرض، ص١٩.

(٢) المصدر نفسه، ص١٩.

(٣) المصدر نفسه، ص٢١.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٣.

:* أن أكون!!"[١] .

لعله حوار يخص الهوية، أريد "أن أكون"، أمـــا بوابـــة الأرض فهـــي القدس، حيث "بقايا لهب المدافع.. أو صوت صغير صعد إلى السماء!"[٢] .

٥- **المطاردة**

يشير الكاتب في هذا العنوان أو القصة إلى عمر المطاردة التي يعيشها المظلوم مع المعتدي، وعمر هذه المطاردة "طويل.. طويـــل جـــدًّا.."[٣] ؛ لأن المعتدي يقف في كل مكان.

٦- **كابوس المرايا**

هذا العنوان يسرد لنا حالة الاضطراب والهلع التي يعيشها البطل الناقم على الحياة بسبب الظروف المحيطة به في العالم، وتبرز تلك الحالة في قول البطل: "كان أحدهم يقرأ صحيفتي.. المرآة تطالعني بثبات، تحرض الآخرين أن يقتحمونى بالركض الشره"[٤] .

٧- **الظلام**

هذا العنوان يحكي فيه الكاتب عن حالة الظلام التي يعيشـــها الفقيـــر، والأوضاع غير المستقرة بسبب الفقر، ويبرز في قوله: "الليل لا يزال بكرًا

وقف الطفل أمام دكان... مدّ يده.

: علبة كبريت.

: ثقاب واحد.

---

(١) عبده خال: حوار على بوابة الأرض، ص٤٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٩.

(٣) المصدر نفسه، ص٥٦.

(٤) المصدر نفسه، ص٤٦.

: ادفع الثمن مضاعفًا إذًا"[١] .

٨- **الساعة**

هذا العنوان يحكي عن حالة الحصار المستمر للوقت، ويبرز ذلك في "الساعة الثانية عشرة".

يا لهذه المقبرة الواسعة!

كل شيء ينذرك بالحصار، حتى جسدك الملفوف حول ذاتك مقبرة متحركة.."[٢] .

تعالق العنوان الرئيس مع العناوين الداخلية من خلال دراستنا للبنية المعجمية والبنية التركيبية والبنية الدلالية للعنوان الرئيس في مجموعة الجيل الثاني، من خلال هذه الدراسة سنكشف البنية المعجمية والتركيبة والدلالية لأغلبية العناوين الداخلية.

أ- **من الناحية الشكلية**:

١- **أوجه التباين بين العناوين الداخلية وتعالقها مع العنوان الرئيس**:

نلاحظ في جدول "تلك التفاصيل" أن هناك اختلافًا في عدد صفحات هذه العناوين، فمثلًا عنوان "الصورة"، "مسالم"، "البحث عن راحة"، "من حقيبة سفر"، تضم متوسط عدد الصفحات، بينما تلك التفاصيل تضم أكبر عدد من الصفحات؛ دلالة على أهمية هذا العنوان أو القصة في تهذيب الذات، أما عنوان "أقصى درجات الخيبة"، وعنوان "فراغ"، فيضمان أصغر عدد من الصفحات.

---

(١) عبده خال: حوار على بوابة الأرض، ص ٧٤.

(٢) المصدر نفسه، ص٨٣.

وفي المجموعة "حوار على بوابة الأرض" نلاحظ اختلافًا في عدد الصفحات، حيث تتراوح بين ٦ إلى ٧ صفحات في أغلب العناوين، أما عنوان "انفجار بحار مسكون بالخوف" وعنوان "الساعة"، فهما يضمان أكبر عدد من الصفحات؛ دلالة على أهميتها.

٢- **أوجه التماثل**:

مجمل هذه العناوين الداخلية لمجموعة "تلك التفاصيل" تتفق في نوعية الخط، وحجمه المتوسط، ولونه أسود، ومكان تواجدها في أعلى صفحة الغلاف داخل المتن القصصّي.

كما أن بعض هذه العناوين تتفق في عدد المفردات مثل "الصورة"، "المسالم"، "المطاردة"، "فارغ"؛ حيث جاءت من وحدة معجمية واحدة، وبعض من مفردتين مثل "نقيق الضفادع" و"تلك التفاصيل"، أما العنوان الرئيس، فإنه يتفق مع العنوان الأخير في المجموعة.

وكذلك مجموعة حوار على بوابة الأرض مجمل عناوينها الداخلية تتفق في نوعية الخط الأسود وحجمه الكبير ولونه الأسود ومكان تواجده في صفحة تسبق المتن القصصّي.

كما أن بعض عناوينها تتفق في عدد المفردات مثل "سيرة من عذابات حامد المجدور" و"انفجار بحار مسكون بالخوف" و"حوار على بوابة الأرض".

أما العنوان الرئيس، فإنه يتفق مع بعض العناوين الداخلية، وكذا مع "حوار على بوابة الأرض".

ب- **من الناحية المعجمية**:

إن أغلب العناوين الداخلية في "تلك التفاصيل" تتفق من حيث البنية المعجمية؛ فجميعها تشير إلى تفاصيل تربوية مثل عنوان "أقصى درجات

الخيبة"، جاء ليحكي تفاصيل شعور الخيبة، وعنوان "الصورة" يشير إلى تفاصيل الصورة، و"مسالم"، جاء ليصف تفاصيل الشخص مسلوب الإرادة، و"البحث عن راحة"، جاء ليكشف لنا تفاصيل معاناة الذات للبحث عن الراحة، و"المطاردة"، يحكي لنا عن الغربة المكانية وتفاصيل مطاردة الحياة له، و"من حقيبة سفر"، يحكي لنا تفاصيل تهذيب الذات في السفر بداية بالصبر، و"تقيق الضفادع"، يسرد تفاصيل الصراع الناجم بين الآباء والأبناء، وظهور صوت الأبناء "تقيق"، و"الفراغ"، يحكيان تفاصيل الفراغ في حياة الأطفال، و"تلك التفاصيل"، يحكي تفاصيل الموت لعلها تكون تهذيبًا للذات.

أما العناوين الداخلية في "حوار على بوابة الأرض"، فتتفق من حيث البنية المعجمية؛ حيث هي جدال بدأ بقصة "سيرة من عذابات حامد" بأول اختلاف، وهو: هل الموت الأصل أم الحياة؟ أما القصة الثانية؛ فالجدال فيها على "من أحنى حنجرة الأغنية" أهو الموت أم الولادة؟ ثم انتقل في قصة "انفجار بحار مسكون بالخوف" الجدال فيها على خرافات في العالم العربي، أهي حقيقة أم مجرد خرافة؟ وفي "حوار على بوابة الأرض" كان الجدال على "أريد أن أكون"، وهو جدال على إثبات الهوية في القضية الإنسانية الفلسطينية، ويشير الجدال في عنوان "المطاردة" إلى قضية الحوار غير المنتهي بين المظلوم والمعتدي، أما "كابوس المرايا"، فيشير إلى الجدال النفسي داخل الشخص الناقم على الحياة، وعنوان "الظلام" يحكي فيه الكاتب عن الجدال الناجم بين ظلام الليل وظلام الفقر، وفي عنوان "الساعة" يشير الكاتب إلى جدال الحصار، هل هو حصار الروح لجسد؟ أو هو حصار المقبرة لجسد؟ أم حصار الوقت في الساعة الثانية عشرة؟

ج- **من الناحية التركيبية**

تتفق أغلب عناوين "تلك التفاصيل"؛ حيث إنها وردت في جملة اسمية مثل: "الصورة"، "المسالم"، "من حقيبة سفر"، "فراغ"، "تلك التفاصيل".

أما العنوان الرئيس "تلك التفاصيل"، فيتفق كذلك مع أغلب العناوين الداخلية؛ لأنه ورد في شكل جملة اسمية.

وتتفق العنوان الرئيس في "حوار على بوابة الأرض" مع أغلب العناوين الداخلية؛ حيث جاء بشكل جملة اسمية، ويختلف مع العنوان الداخلي "أحنى حنجرة الأغنية".

د- **من الناحية الدلالية**:

تحتل العناوين الداخلية جانبًا مهمًّا في الدلالة كمفتاح إجرائي في الجيل الثاني للقصّة القصيرة في جازان؛ حيث تناولت فيها تلك الموضوعات التي تمثل مسحة وعي وتأمل، وتحمل هدفًا ورسالة واعية في القضايا الإنسانية والقضايا التربوية الاجتماعية.

حيث حاول حسن حجاب من خلال عناوين "تلك التفاصيل" تسليط الضوء على التفاصيل التربوية وقضاياها المختلفة، كما في "أقصى درجات الخيبة" دلالة على شعور الذات بالخيبة الشديدة بعد اقتراف الخطأ، وتفاصيل الشخص مسلوب الإرادة في "المسالم" دلالة على أن المبالغة في المسالمة تخلق منك ذاتًا مسلوبة الإرادة، عنوان البحث عن الراحة دلالة على شقاء الذات، "المطاردة" دلالة على الذات المغتربة، "تقيق الضفادع" دلالة على صراع، "فراغ" دلالة عدم وجود الأمهات في حياة الأبناء، واستبدل هذا الفراغ بالخدامة، و"تلك التفاصيل" دلالة على تفاصيل الموت تهذيبًا للنفس.

في حين تناول عبده خال القضايا الإنسانية في شكل جدلية، فمثلًا "سيرة من عذابات حامد المجدور" دلالة على جدلية الحياة، "حوار على بوابة الأرض" دلالة على جدلية الهوية، و"المطاردة" دلالة على جدلية لا تنتهي بين المظلوم والمعتدي، و"الظلام" دلالة على جدلية أهو ظلام الليل؟ أم ظلام الفقر؟ و"الساعة" دلالة على جدلية الحصار بين الوقت والروح.

الجيل الثالث:

مجموعة للشمس شروق:

م	العنوان الداخلي	الصفحات	عدد الصفحات
١	مواسم الفرح	١٥-١٧	٣ صفحات
٢	آدم	١٨	صفحة
٣	حالة	١٩	صفحة
٤	اختيار	٢٣	صفحة
٥	قرار	٢٧	صفحة
٦	الظلم والابتسام	٣١- ٣٥	٥ صفحات
٧	الحلم	٣٦	صفحة
٨	للشمس شروق	٣٧	صفحة
٩	ليلة ساخنة	٤١	صفحة
١٠	اليتيمة	٤٥	صفحة
١١	تقاسيم للحياة	٤٩- ٥٠	صفحتان
١٢	الرجل الصفر	٥١	صفحة

م	العنوان الداخلي	الصفحات	عدد الصفحات
١٣	إنسان	٥٥- ٥٦	صفحتان
١٤	سفر	٥٧	صفحة
١٥	مذكرات سيدة محترمة	٦١- ٦٦	٦ صفحات
١٦	صفاء	٦٧	صفحة
١٧	العاصفة	٦٨	صفحة

١-مواسم الفرح: هذا العنوان تحكي فيه الكاتبة عن حالة الأمل التي تأتي بعد يأس، ويبرز ذلك في قولها: "في داخلي إصرار على إعلان مواسم فرح لا تنتهي.."[١] .

٢-آدم: هو عنوان لقصة قصيرة جدًّا جاءت لتوجه رسالة إلى شريك المرأة "أثبت حسن النوايا والأفعال!!"[٢] .

٣-حالة: يشير هذا العنوان إلى الحالة التي تمر بها الكاتبة حينما تعجز عن إكمال القصة، رغم أن لديها "عددًا من البدايات.. وعددًا من النهايات.. ولكن بدون هيكل قصصي!!"[٣] .

٤-اختيار: هذا العنوان لقصة قصيرة جدًّا جاء ليسرد لنا نتيجة الاختيار؛ فـ"من أصعب الأشياء الوصول مرة أخرى إلى الطريق المسدود نفسه"[٤] .

(١) أميمة البدري: للشمس شروق، نادي جازان الأدبي- جازان، ط١ ٢٠٠٥م، ص ١٦.
(٢) المصدر نفسه، ص١٨.
(٣) المصدر نفسه، ص١٩.
(٤) المصدر نفسه، ص٢٣.

٥-قرار: هو عنوان لقصة قصيرة جدًّا تتحدث فيها الكاتبة عن قوة المرأة في اتخاذ القرارات الصعبة فـ"هي حينما تريد التخلص من ألم تقرر.. البتر"[١] .

٦-الظلم والابتسام: في هذا العنوان تتحدث الكاتبة عن معاناة الطفلة ابتسام مع ظلم والديها لها؛ فهي "لا أب.. لا أم.. لا حلم.. ولا بيت"[٢] ، فوالدها "هجرها وأخاها الصغير.. هكذا -دونما مبرر- يقولون إنه تزوج ووالداتها"[٣] .

تتحدث الكاتبة عن معاناة الطفلة أثر انفصال والديها وهجرانها، وكيف لم تستطع تجاوز هذا الألم؛ مما جعلها تدخل "لنوبات هياج عنيفة تعتريها.... عجزت خرافات القرية وبخورها عن شفائها"[٤] ، فتارة يُقال: مجنونة، وتارة يُقال: سكنتها الشياطين، وكثرت الأقاويل، لكن الحقيقة واليقين أن ابتسام ظلمت حتى دخلت مستشفى للأمراض العقلية.

والقضية ليست قضية ابتسام فقط، بل هي "واحدة من مليون.. ومليون طفل مظلومون في هذه الأرض"[٥] .

٧-الحلم: بداية هذا العنوان أو القصة القصيرة جدًّا بدت فيها ملامح القمع؛ لأن تبدأ بقولها: "دعني أصعد أرتق السماء.."[٦] ، فحلمها الحرية والارتقاء.

---

(١) أميمة البدري: للشمس شروق، ص٢٧.
(٢) المصدر نفسه، ص٣٤.
(٣) المصدر نفسه، ص٣٤.
(٤) المصدر نفسه، ص٣٥.
(٥) المصدر نفسه، ص٣٥.
(٦) المصدر نفسه، ص٣٦.

٨-للشمس شروق : في هذا العنوان توجه الكاتبة من خلال القصة القصيرة جدًّا رسالة لكل امرأة طموحة أصابها اليأس أو حزن، تقول لها: "تذكري أن في حياتك شروقًا"(١) ؛ لأنك شمس.

٩-ليلة ساخنة : هذا العنوان جاء ليحذر من العبث، ويبرز ذلك في قول السارد: "إياك وتجاوز الحدود"(٢) ؛ لأن العابث هو الذي سيحترق ندمًا في النهاية، فهو "الفاعل... والضحية"(٣) .

١٠- اليتيمة: الكاتبة في هذا العنوان تسرد حالة اليتيمة والوحدة التي تشعر بها، ويبرز ذلك في قولها: "في المدرسة يفرح الجميع..
إلَّا.. أنا..!!
في الطابور، يقفن بملابس زاهية.. نظفية
إلاّ..أنا.."(٤) .

١١- تقاسيم للحياة: الكاتبة في هذا العنوان تسرد لنا الأحداث المتتالية للحياة التي تعيشها المرأة المُعنفة قبل الفراق حتى تصل الى القرار (اليتيمة- رائحة الدخان- نهاية- احتراق- الليلة الأخيرة- زهرة- القرار) اليتيمة دلالتها الشعور بالوحدة، رائحة الدخان دلالتها الشعور بالخطر، أما المقصود بالنهاية فهو انتهاء هذا الشعور، ثم احتراقها في زهرة شبابها، الليلة الأخيرة دلالتها الرحيل، زهرة "لم تتجاوز ربيعها السابع عشر.."(٥) ، القرار هو قراره في عدم الرجوع إليه؛ فكل "الوجوه صفر.. حتى وجهه"(٦) .

---

(١) أميمة البدري: للشمس شروق، ص٣٧.
(٢) المصدر نفسه، ص٤١.
(٣) المصدر نفسه، ص٤١.
(٤) المصدر نفسه، ص٤٥.
(٥) المصدر نفسه، ص٥٠
(٦) المصدر نفسه، ص٥٠.

١٢- الرجل الصفر: هذا العنوان أو القصة القصيرة جدًّا جاء ت لتسرد لنا ردة فعل المرأة اتجاه طليقها الذي ينهزم في داخلها في كل مرة حتى أصبح "مهمشًا.. حد التلاشي"(١) .

١٣- إنسان: خاطبت الكاتبة في هذا العنوان النزعة الإنسانية في المرأة التي توكد قيمتها الإنسانية وقدرتها على تحقيق الذات باعتماد العقل، ويبرز ذلك في قولها، وهي تخاطب شريكها:

"هل أنتَ كذلك؟

أم.. أنني أنا..

التي صنعتُ منك ذلك؟"(٢) .

١٤- سفر: انتقلت الكاتبة في هذا العنوان من أحداث النزعة الإنسانية إلى حديث النفس، وكيفية السفر إليها، والاستقرار في مدائنها، ونقاء روحها: "وهل السفر استقرار؟

نعم.. حين يكون إليكِ"(٣) .

١٥- مذكرات.. سيدة محترمة.

هو أكبر العناوين في عدد الصفحات التي تصل إلى ٦ صفحات، فيها تتحدث الكاتبة عن قضية العنوسة في مذكرات العنوسة لسيدة محترمة متميزة في حياتها العملية، كانت ترفض الزواج لسبب أو لآخر، وهكذا إلى أن مضى العمر، وفي نهاية الأمر أصبحت وحيدة، ويبرز ذلك في قولها: "كلهم يصفقون....

---

(١) أميمة البدري: للشمس شروق، ص٥١.

(٢) المصدر نفسه، ص٥٦.

(٣) المصدر نفسه، ص٥٧.

إلَّا.. واحدة....

لم تكن هذه المرة....

إلَّا.. أنا....

إلَّا..أنا....؟؟!!!!!"[١] .

١٦- صفاء: بداية هذا العنوان أو القصة القصيرة جدًّا بدت فيها ملامح الأمل والصفاء؛ لأنها بدأت بنزول الغيث الذي يغسل كل شيء فتبدو "أكثر وضوحًا... وتجليًا.."[٢] .

١٧- العاصفة: عادت الكاتبة لتتحدث في هذا العنوان عن العاصفة التي تأتي بعد الصفاء، ويبرز ذلك في قولها: "لقد كان يومًا عاصفًا.."[٣]

مجموعة جريمة طاهرة:

م	العنوان الداخلي	الصفحات	عدد الصفحات
١	حركة لا إرادية	١١- ١٢	صفحتان
٢	جريمة طاهرة	١٣	صفحة
٣	وسام	١٤-١٦	صفحتان
٤	شرك	١٧- ١٨	صفحتان
٥	الطبيب العليل	١٩-٢١	٣ صفحات
٦	أمي.. لماذا نسي أبي؟	٢٢	صفحة
٧	فرض عين	٢٣	صفحة

(١) أميمة البدري: للشمس شروق، ص٦٦.

(٢) المصدر نفسه، ص٦٧.

(٣) المصدر نفسه، ص٦٨.

م	العنوان الداخلي	الصفحات	عدد الصفحات
٨	تربية مؤلمة	٢٤	صفحة
٩	دين	٢٥	صفحة
١٠	تربية الموت	٢٦	صفحة
١١	تطرف	٢٧	صفحة
١٢	غفوة	٢٨	صفحة
١٣	وهم	٢٩	صفحة
١٤	إيمان وكفر	٣٠- ٣١	صفحتان
١٥	غبطة	٣٢	صفحة
١٦	سكون	٣٣	صفحة
١٧	عابر	٣٤	صفحة
١٨	ارتباك	٣٥	صفحة
١٩	ذكرى	٣٦	صفحة
٢٠	نكهة البقاء	٣٧	صفحة
٢٢	إيثار	٣٨	صفحة
٢٣	فنّ	٣٩	صفحة
٢٤	طوق نجاة	٤٠	صفحة
٢٥	قاتلة متسلسلة	٤١	صفحة
٢٦	كيف	٤٢	صفحة

م	العنوان الداخلي	الصفحات	عدد الصفحات
٢٧	انتحار	٤٣	صفحة
٢٨	وقود	٤٤	صفحة
٢٩	فسحة	٤٥	صفحة
٣٠	خلود	٤٦	صفحة
٣١	ردّة	٤٧	صفحة
٣٢	نفاق	٤٨	صفحة
٣٣	كابوس	٤٩	صفحة
٣٤	حل فارغ	٥٠	صفحة
٣٥	اقتراض	٥١	صفحة
٣٦	قشَّة	٥٢	صفحة
٣٧	عربيّ	٥٣	صفحة
٣٨	محطّة	٥٤	صفحة
٣٩	مخرج طوارئ	٥٥	صفحة
٤٠	كمال	٥٦	صفحة
٤١	رفٌّ مائل	٥٧	صفحة
٤٢	ملل	٥٨	صفحة
٤٣	عاقل	٥٩	صفحة
٤٤	قيد	٦٠	صفحة

م	العنوان الداخلي	الصفحات	عدد الصفحات
٤٥	حمية	٦١	صفحة
٤٦	حقيقة	٦٢	صفحة
٤٧	كلالة	٦٣	صفحة
٤٨	وصفة	٦٤	صفحة
٤٩	شرع	٦٥	صفحة
٥٠	سحل الحب	٦٦	صفحة
٥١	بعث	٦٧	صفحة
٥٢	غبن	٦٨	صفحة
٥٣	ثقب	٦٩	صفحة
٥٤	خدعة الظلّ	٧٠	صفحة

١-حركة لا إرداية: هو أول عنوان داخلي تبتدئ به مجموعة "جريمة طاهرة"؛ حيث يشير العنوان إلى جريمة القلق والتوتر التي تؤدي إلى الاضطراب كجريمة في حق النفس.

٢-جريمة طاهرة: يتحدث الكاتب في هذا العنوان عن العادات والتقاليد السيئة، كما وصف حجم الألم الذي يعانيه الكوكب من قلة "النظام والفوضى"[١] ، لعل السبب أن "النساء هناك يُحاولن التعّود على عاداتٍ وتقاليد لا تناسبهُّن أبدًا، أمَّا الرجالُ فغالبيّتُهم يُخفي مسدسًا، أويحمل سكينًا".

(١) معاذ آل خيرات: جريمة طاهرة، ص١٣.

٣-وسام : بدايةً، هذا العنوان بدأ كعلامة فارقة، وضعها القدر على البطلة –ابتلاء–فهي "لن ترى النور.. ولن ترى حتى جسدها"(١)، حيث يرى الكاتب أن الجريمة هنا جريمة ابتلاء؛ بالإضافة لوحدتها وحياتها الشاقة حصلت على وسام وعلامة من القدر، وهو العمى.

٤-شرك: هذا العنوان يحكي فيه الكاتب عن حالة الشرك التي تعتري المجتمع القروي؛ بسبب إيمانهم الشديد بزهد الراهب، ذاك الإيمان الذي يصل لدرجة الشرك.

٥-الطبيب العليل: الكاتب في هذا العنوان أو القصة يسرد أحداث الجريمة التي ارتكبها "الطبيب العليل" –جريمة عدم الوعي– وادعى الكمال "ككل مرة لم يكن الطبيب يملك ردًّا مقنعًا لأغلب استفهامات أحمد، فيجيب بعد ديباجة من الكلمات التي درسها، وأخرى من التي قرأها، ويختتمها بكلمات أبوية"(٢) .

٦-أمي.. لماذا نسي أبي؟: الكاتب في هذا العنوان يسرد لنا الأحداث المتتالية بداية بموت الأم، وتوالي الأعياد، وما زال والده يهديه؛ حتى ينسى قدوم والدته، لكن والداه في "هذا العيد غفل أن يعطيه الهدية"(٣)، والجريمة هنا جريمة النسيان.

٧-فرض عين: يشير هذا العنوان إلى وجوب الوادع في حال "أن المستقبل لا يحتمل اجتماعهما، لا بُدَّ أن يفترقا الآن"(٤) .

---

(١) معاذ آل خيرات: جريمة طاهرة، ص١٦.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٠.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٢.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٣..

٨-تربيتهٌ مؤلمة: جاء هذا العنوان ليسرد لنا ردة فعل البطل اتجاه إهمال وتقصير والده في تربيته، فحينما أصبح أبًا صارت تربيته مؤلمة؛ حتى لا يكرر خطأ والده.

٩-دين: الكاتب في هذا العنوان يصف لنا موقف سلمى في رد الجميل؛ فبعد أن "تزوجت سلمى، كانت كلَّ ليلة تتركُ نافذتها مفتوحة عندما تنام!"[١] .

١٠- تربية الموت: يصف الكاتب في هذا العنوان "تربية الموت" حالة الحرمان الذي يشعر به الأب عند فقدان طفله، فـ"هذه المرة لم يستطع الأب أن يتظاهر بعدم قدرته على إيجاده كما كانا يلعبان"[٢] .

١١- تطرُّف :هذا العنوان يحكي فيه الكاتب عن حالة التطرف في الحب غير المستحبة؛ بسبب جريمة التعلق الشديد بشيء طال انتظاره، ويبرز ذلك في قوله: "يبحث.. يلمُّ حواسه التي وزّعها على شماعة انتظاره!"[٣] .

١٢- غفوة: هذا العنوان يحكي فيه الكاتب عن حالة الهزيمة التي تسبق النصر، ويبرز ذلك في قوله: "ستجد الخلاص في الموت، مع ميلادك الآن ستغدو أقوى، طريق الهزيمة ضروري لتمرّ من خلالك"[٤] .

١٣- وهم: الكاتب في هذا العنوان يشير إلى جريمة الوهم التي تبدأ من "الفراغات، والكثير من اللاّ شيء"[٥] ، وصولًا إلى تضخم الشيء عند منتصف سقوط الذات.

---

(١) معاذ آل خيرات: جريمة طاهرة، ص٢٥.
(٢) المصدر نفسه، ص٢٦.
(٣) المصدر نفسه، ص٢٧
(٤) المصدر نفسه، ص٢٨.
(٥) المصدر نفسه، ص٢٩.

١٤- إيمان وكفر: الكاتب في هذا العنوان يسرد الأحداث المتتالية في معاناة فتاة تجرعت الألم بسبب تكفير مجتمعها لها، ففي "خلوتها قد صوبها، وأرغموها بالعذاب، وألبسوها الشرود"(١)، ثم أرادت أن تهنأ بالعزلة حتى لا تظهر في أعينهم وترى تلك العيون النافثة المنحطة التي أبدت الحبَّ، وأبطنت الكره، ثم قذفوها "أعداء دسوا الشفاء في الكفر"(٢)، فاستسلمت لماراثون الحياة؛ "فأهدوها شلالًا يعيقها عن مواصلة أو استئناف"(٣) الحياة، بعد كل تلك الأحداث أصبحت متزعزعة بين الإيمان والكفر.

١٥- غبطة: هذا العنوان يحكي فيه الكاتب عن حالة الغبطة التي يشعر بها الناس تجاه المواطن الذي يعيش في وطنه بالرضى، بينما هو يتجرع ألم الغربة و"تسافر به أصناف منمقة بفنون التعاسة كل يوم"(٤)، ولا يزال الناس لا يعرفون أنهم من صنع "تلك الصفة المشفقة فيه"(٥).

١٦- سكون: بداية هذا العنوان أو القصة القصيرة جدًّا بدت فيها ملامح الاشتياق، فمنذ "أن رحلوا وهو يستند على درفة النافذة"(٦) في سكون ووقار يشبه "سكون صباح الجمعة"(٧)، لكن الاشتعال كان بداخله؛ فهو "ينفث دخان سيجارته على الدّرفة الأخرى"(٨).

---

(١) معاذ آل خيرات: جريمة طاهرة، ص٣٠.
(٢) المصدر نفسه، ص٣٠.
(٣) المصدر نفسه، ص٣٠.
(٤) المصدر نفسه، ص٣٢.
(٥) المصدر نفسه، ص٣٣.
(٦) المصدر نفسه، ص٣٣.
(٧) المصدر نفسه، ص ٣٣.
(٨) المصدر نفسه، ص٣٣.

١٧- عابر: هذا العنوان يحكي فيه الكاتب عن حالة الانفصال والأوضاع غير المستقرة بسببها؛ فهي "لا تجيد غير الإتعابِ، ولا تستطيع تغييره أو ترقيته، إلى الآن"[١] ، أما هو فجريمته أنه مجرد عابر.

١٨- ارتباك: هذا العنوان جاء ليسرد لنا ردة فعل البطل بسبب الخوف الذي عاشه في طفولته؛ حيث إن "طفولته لم تكن أبدًا عن قوس قزح والفراشات.. تمكن في حياته من الابتعاد عما يخشاه، واستطاع الاختباء"[٢] .

١٩- ذكرى: هذا العنوان يحكي فيه الكاتب عن حالة البطل الذي يعيش في ذكرى زوجته؛ حيث "الحياة التي يعيشها هنا لم تعد تشبه الحياة"[٣] .

٢٠- نكهة البقاء: يشير الكاتب في هذا العنوان إلى حالة الاشتياق في دار الأيتام للفتى الذي كان "يضرب بشكل يوميّ"[٤] بسبب انتقاداته اللاذعة لهم كل صباح.

٢١- إيثار: يسرد السارد في هذا العنوان أو القصة القصيرة جدًّا عدد الأيام التي تقسم بأنها لن تبكي فيها كالمطر رغم "أنه لا يصدقها"[٥] ، لكن يقف لينظر معها ذلك اليوم، "ولا يدري لماذا ينتظرهُ معها"[٦] ؟ لعله آثرها على نفسه.

٢٢- فنّ: هذا العنوان يحكي فيه الكاتب عن فن الاحتيال للمنجم بسبب استراقه السمع لأحاديث المارة وعودته "بأضغاث تنجيم مُهالٍ بالوداعة

---

(١) معاذ آل خيرات: جريمة طاهرة، ص٣٤.
(٢) المصدر نفسه، ص٣٥.
(٣) المصدر نفسه، ص٣٦.
(٤) المصدر نفسه، ص٣٧.
(٥) المصدر نفسه، ص٣٨.
(٦) المصدر نفسه، ص ٣٨.

فيقصّها كرؤىً على إخوته، ويصدقونه"[١] .

٢٣- طوق نجاة: يشير هذا العنوان إلى أن أحدهما طوق نجاة للآخر، فمنذ "أن قدما وهما بشكل يوميّ يعرف أحدهما الآخر، يعرفان أنّ هذا العالم لم يخلق لهما"[٢] .

٢٤- قاتلةٌ مُتسلسلة: الكاتب في هذا العنوان يشير إلى جريمة عاطفية لقاتلة متسلسلة؛ حيث تقتل البطل بسهم اشتياقه، وتكرر ذلك كل ليلة، أي تقتله مرارًا بنفس الأداة.

٢٥- كيف: هذا العنوان يحكي فيه الكاتب عن حالة العناد، حيث هي جريمة عناد وعدم تنازل؛ فهي "ترتشف كوب قهوتها لوحدها، وهو وحده يراقب كوب قهوته"[٣] ، وكل منهما بعيد عن الآخر، فتموت الأسئلة لعدم التقائهما.

٢٦- انتحار: يشير هذا العنوان في القصة القصيرة جدًّا إلى جريمة جلد الذات مرارًا وتكرارًا.

٢٧- وقود: هذا العنوان يحكي فيه الكاتب حالة الاشتعال والحركة المستمرة التي تشعر بها البطلة بسبب هجرانها لما يؤرقها قبل النوم؛ فهي "لا تفكر في الغد أبداً، إنما تُرتب جدول الأمس.. لتنام[٤] ".

٢٨- فسحة: بدأ الكاتب في هذا العنوان بالإشارة إلى الأمل، ويبرز ذلك في قوله: "يقضي حياته يجوب الأرجاء، لا يبحث عن مكان أو زمان، يعرف أن ليس هناك أيّ موطن"[٥] .

---

(١) معاذ آل خيرات: جريمة طاهرة، ص ٣٩.
(٢) المصدر نفسه، ص ٤٠.
(٣) المصدر نفسه، ص ٤٢.
(٤) المصدر نفسه، ص ٤٤.
(٥) المصدر نفسه، ص ٤٥.

٢٩- خلود : هذا العنوان يحكي فيه الكاتب عن جريمة فكرية، وهي فكرة الخلود، لكن بعد حالة التأمل والتفكّر "توصل إلى حقيقة أنّ الجميع سيموت"(١) ؛ لذلك فكرة الخلود مجرد وهم، فهو "لم يصادف أحدًا عاش مرتين".

٣٠- ردّة: الكاتب في هذا العنوان يحكي لنا عن جريمة الرجوع، ويبرز ذلك في قوله: "يخاف عودتهم، فيفشل مرّة أخرى!"(٢) .

٣١- نفاق: يصرح هذا العنوان إلى جريمة النفاق الاجتماعي، فهو "يسهر الليل يحرسُ وطنه"(٣) ، وفي النهار "يبيع الخبز غاليًا"(٤) .

٣٢- كابوس: يشير هذا العنوان إلى أن الواقع هو الكابوس؛ لأنه حينما يستيقظ من حلمه يدرك "أنه ما زال عالقًا بهذا العالم مثل البقية"(٥) .

٣٣- حلّ فارغ: هذا العنوان يحكي فيه الكاتب عن معادلة الأمل التي تؤدي إلى حلّ فارغ، فالأمل وحده لا يكفي لحل معادلة الحياة.

٣٤- اقتراض: يرمز هذا العنوان إلى السعادة التي اقترضها أصحاب الطبقة السُّفلى من أصحاب الطبقة العليا.

٣٥- قشّة: يحكي الكاتب في "قشّة" عن قلة قيمة الأشياء حينما "تكون البداية والنهاية نصفاه..

وألا شيء مكتمل!"(٦) .

---

(١) معاذ آل خيرات: جريمة طاهرة، ص ٤٦.

(٢) المصدر نفسه، ص٤٧.

(٣) المصدر نفسه، ص٤٨.

(٤) المصدر نفسه، ص ٤٨.

(٥) المصدر نفسه، ص٤٩.

(٦) المصدر نفسه، ص٥٢.

٣٦- عربيّ: يشير الكاتب في هذا العنوان إلى السطحية في العالم العربي، حيث البعض يتفاخر بوقوعه؛ لأنه "يحدث فجوة في كل مرة يسقط فيها..

لا لشيء سوى أن يتذكر أنه سقط في آخر مرة بأناقة"[١].

٣٧- محطّة: جاء هذا العنوان رمزًا لعجز الشاعر عن نظم القصائد حينما أحبّ امرأة -فعليًّا- وأقدم على خطبتها"[٢] .

٣٨- مخرج طوارئ: يشير الكاتب في هذا العنوان إلى المخرج الآخر، فالطموح لا يقف عند الأرض، بل يتسلق السماء للوصول.

٣٩- كمال: يشير هذا العنوان إلى جريمة مشاعر الكمال، وبعد أن توفيت هذه المشاعر بداخله: "أصبح اليوم أفضل بكثير، ويتماثل للشفاء"[٣] منها.

٤٠- رفّ مائل: هذا العنوان يحكي فيه الكاتب عن حالة الشتات والأوضاع غير المستقرة بسبب التشتت وعدم الانتباه، ويبرز في: "خبأته في عقلها.. في المساء أضاعته حين فكت شعرها"[٤] .

٤١- ملل: هذا العنوان جاء ليسرد ردة فعل الفتاة جراء انتظارها له، حيث "كانت تعشق تسلله عبر النافذة... حين دخل من الباب لم يجدها"[٥] .

٤٢- عاقل: يشير العنوان إلى العاقل الوحيد في سكان الحي الذي يظن أهل الحي أنه مجنون، أما هو ففي "كل مرّة يطل برأسه من السور ليتحسر

---

(١) معاذ آل خيرات: جريمة طاهرة، ص٥٣.

(٢) المصدر نفسه، ص٥٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ٥٦.

(٤) المصدر نفسه، ص ٥٧.

(٥) المصدر نفسه، ص ٥٨.

عليهم"[١] .

٤٣- قيد : يشير الكاتب في هذا العنوان إلى الأم التي تقيد أحلام ابنها، ويبرز ذلك في قوله:

"لا تزال أمه تدعك حبل مشنقته من بقايا دم أحلامه"[٢] .

٤٤- حمية: هذه الحمية هي حمية الكلام، فبعد أن ابتعلت صمتها "أتخمها ضجيج الصّدى"[٣] بداخلها.

٤٥- حقيقة: انتقل السارد في هذا العنوان من الصمت إلى حقيقة، ويبرز ذلك في: "في كل ليلة يتمكن من الرسم وجهها بأدق تفاصيله وسط الظّلام الحالك، يأتي الصباح على اللّوحة، ليتّضح وجه جارته التّائبة"[٤] .

٤٦- كلالة: هذا العنوان يحكي فيه الكاتب عن موت الشاب كلالة قبل أن يتزوج.

٤٧- وصفة: بدأ الكاتب في هذا العنوان بوصفه الألم، وهو جريمة في حق الذات "كان يمخض العذابات في صدره ويغفو.."[٥] ، ثم يسهر الليل ليفسر الغموض إلى أن أصبح يطّبب جراحه بوخز أفظع.

٤٨- شرع: يشير هذا العنوان إلى عقد النكاح غير المتكافئ النسب، ويبرز ذلك في قوله: "قريته تجعل من التقائه بها.. خطيئة كبرى؛ فيما هي احتوت كلّ الدّوافع"[٦] .

---

(١) معاذ آل خيرات: جريمة طاهرة، ص٥٩.

(٢) المصدر نفسه، ص٦٠.

(٣) المصدر نفسه، ص٦١.

(٤) المصدر نفسه، ص ٦٢.

(٥) المصدر نفسه، ص ٦٤.

(٦) المصدر نفسه ، ص٦٥.

٤٩- سحل الحب : يظهر هذا العنوان المراحل المتقدمة من الوجع في الحب بسبب جريمة التعلق.

٥٠- بعث: هذا العنوان جاء ليسرد انبعاث ذكرى الحبيب بعد الفراق، فبعد أن غادرته "استيقظ ليلها الذي كان نائمًا"[١] .

٥١- غبن: يشير هذا العنوان إلى حالة الغبن التي جعلت الفقير يرغب في الغنى، وحين اغتنى أدرك أن المتعة كانت في "مشاهدة العيد من الزاوية الأكبر"[٢] ، تلك الزاوية التي كان ينظر منها وهو فقير.

٥٢- ثُقب: بدأ الكاتب في هذا العنوان بتغيير مسار الحدث من قلب مؤصد إلى "قلب لا ينسى"[٣] .

٥٣- خدعة الظلّ: هذا العنوان يحكي فيه الكاتب عن حالة النكران الفكرية للعقل بسبب نكران النعم الموجودة "يفكر بما يريد، وليس بما كان لديه أبدًا"[٤] .

أ- **من ناحية الشكلية**:

١- **أوجه التباين بين العناوين الداخلية وتعالقها مع العنوان الرئيس**:

نلاحظ في جدول "للشمس شروق" أن هناك اختلافًا بين العناوين من حيث عدد الصفحات، فمثلًا عنوان "مواسم الفرح" يضم ٣ صفحات، وعنوان "الظلم والابتسام" يضم ٥ صفحات، وبينما عنوان مذكرات لسيدة محترمة أكبر عدد من صفحات في مجموعة، وأما بقية العنوان للقصة القصيرة جدًّا فتضم صفحة واحدة مثل قصة آدم.

---

(١) معاذ آل خيرات: جريمة طاهرة، ص٦٧.

(٢) المصدر نفسه، ص٦٨.

(٣) المصدر نفسه، ص٦٩.

(٤) المصدر نفسه، ص ٧٠.

أما مجموعة "جريمة طاهرة"؛ فنلاحظ في الجدول أن هناك اختلافًا بين العناوين من حيث عدد الصفحات، فمثلًا عنوان "حركة لا إرادية"، وعنوان "إيمان وكفر"، وكذلك عنوان "وسام" وعنوان "شرك" تضم صفحتين، بينما الطبيب العليل يضم ٣ صفحات، أما القصص القصيرة جدًّا فتضم صفحة واحدة.

٢- **أوجه التماثل**:

مجمل هذه العناوين في مجموعة "للشمس شروق" تتفق في نوعية الخط، وحجمه متوسط، ولونه أسود، ومكان تواجدها في أعلى صفحة داخل المتن القصصي.

كما أنها تتفق بعض عناوينها في عدد المفردات مثل: حالة، آدم، اختيار، قرار، الحلم، اليتيمة، إنسان، سفر، صفاء، العاصفة.

والبعض الآخر من مفردتين "للشمس شروق"، "مواسم الفرح"، "الظلم والابتسامة"، "ليلة ساخنة"، أما العنوان الرئيس فيتفق مع هذه العناوين في عدد المفردات.

وكذلك مجموعة "جريمة طاهرة" مجمل هذه عناوينها الداخلية تتفق في نوعية الخط، وحجمه متوسط، ولونه أسود، ومكان تواجدها في أعلى الصفحة داخل المتن القصصي.

كما أن بعض عناوينها تتفق في عدد المفردات مثل: شرك، دين، غفوة، وهم، غبطة، سكون، عابر، فن، إيثار، محطة، نفاق، كبوس، كيف، بعث، غبن.

أما العنوان الرئيس فيتفق مع المفردات التالية: إيمان وكفر، حركة لإرادية، جريمة طاهرة، الطبيب العليل، سحل الحب، تربية الموت، تربية مؤلمة، نكهة البقاء.

ب- **من ناحية المعجمية**:

إن أغلب العناوين الداخلية للمجموعة "للشمس شروق" تتفق من حيث البنية المعجمية فيما بينها، فمعانيها تمزج بين الألم والأمل، مثل مواسم الفرح تحمل معنى أمل، بينما عنوان "الحالة" يحمل معنى ألم لدى الكاتبة حينما تعجز عن الكتابة، كذلك "قرار البتر" يحمل معنى ألم، و"الظلم والابتسام" يحمل معنى ألم وأمل، و"الحلم" يحمل معنى أمل، بينما "للشمس شروق" يمزج بين ألم وأمل، ويشير عنوان "ليلة ساخنة" إلى معنى الألم داخل المتن القصصي، وكذلك عنوان "اليتيمة"، و"تقاسيم الحياة"، أما عنوان "إنسان" فيحمل معنى الأمل، وكذلك السفر، وعنوان "مذكرات سيدة محترمة" يحمل الكثير من الألم الذي اختصرته تلك النقاط في منتصف العنوان، جاء عنوان "صفاء" ليبث الأمل من جديد، ثم عنوان "العاصفة" الذي يحمل معنى الألم، ولعل "أخيرًا" هو العنوان الذي يختم ذلك الألم ليعيد الأمل.

أما مجموعة "جريمة طاهرة"، فقد تختلف أو تتفق أغلب العناوين الداخلية معها من حيث البنية المعجمية، فمثلًا عنوان "جريمة طاهرة" يحمل معنى العادات والتقاليد تحت مسمى "عيب"، وهي ليست محرمة، بينما العناوين الأخرى تتفق مع العنوان الفرعي في كونه جرائم، ولكن ليست جرائم عادات وتقاليد، إنما جرائم أخرى في حق النفس أو المجتمع أو الحياة أو الدين على سبيل المثال.

ج- **من الناحية التركيبية**:

تتفق أغلبها أنها وردت في شكل جملة اسمية، أما العنوان الرئيس فيتفق معها، في كونه جملة اسمية أيضًا.

د- **من الناحية الدلالية**

إن دلالة العناوين الداخلية تتفق مع العنوان الرئيس من حيث الدلالة؛ لأنهما يتحدثان عن حالة الأمل والألم التي تراود المرأة، حيث إن هذا العنوان الرئيس يمثل الكل، والعناوين الداخلية هي جزء من هذا الكل.

وكذلك العناوين الداخلية بمجموعة "جريمة طاهر" تتفق مع أغلب العناوين في كونها جريمة، وقد تختلف أو تتفق في دلالة نوع هذه الجريمة.

الخاتمة

إني أحمد الله –عزَّ وجلَّ– حمدًا يليق بجلاله؛ على ما وصل إليه هذا البحث الذي خصصته لدراسة (عتبة العنوان في القصة القصيرة بمنطقة جازان) وفق خطة مقسمة إلى تمهيد وثلاثة مباحث.

وأفضت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج المهمة التي يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

١- أولت المجموعات القصصية بمنطقة جازان عناية خاصة لعتبة العنوان؛ إذ كان محورًا مهمًّا في تشكيل المجموعات القصصية، وحضرت فيه كثير من عتبات النصوص، مرتبطة مع كل العناصر السردية بعلاقة فنية جعلت منه مؤثرًا مهمًّا مسهمًا في صناعة المعنى، وحققت وجودها الفني داخل المتن القصصي؛ واستحقت لذلك أن تكون مفتاحًا للدراسة وعنوانًا لها.

٢- كشفت العناوين الداخلية في المجموعات القصصية بجازان عن كثير من الظواهر المهمة التي تؤكد فاعلية عتبة العناوين الداخلية، نجحت في الكشف عن طبقات المعنى، ومن هذه الظواهر:

– شكلت العناوين الداخلية للنماذج المدروسة حضورًا فعالًا للعناوين في تفصيل وتقسيم القصص داخل المجموعة القصصية الجازانية؛ مما أسهم في بناء شكل المجموعة القصصية.

– كشفت العناوين الداخلية عن دمج جنسين مختلفين من أجناس القصة؛ هما: قصة قصيرة، وقصة قصيرة جدًّا، في المجموعات القصصية في الجيل الثالث، وليس ذلك بغريب على جيل الحداثة والتجريب.

– أضاءت العناوين الداخلية النص؛ فنجدها تارة تشير إلى الحدث مباشرة، وتارة تشير إلى البطل كعلامة، حيث جاءت مفتاحًا إجرائيًّا يقود القارئ إلى المعنى.

٣- أسهمت عتبة العنوان في المجموعات القصصية بجازان في الولوج إلى المتن القصصي، ورفع مستوى التوقع لدى القارئ، كما أسهمت في جذب ولفت انتباه القارئ، محققةً بذلك جميع وظائفها، ومن ذلك:

– عتبة العنوان في القصة القصيرة بجازان إذا كانت مفتاحًا للقارئ في فهم محتواها بكل معانيها؛ فهي تفتح أمام المتلقي أبوابًا من أجل الغوص في النص، وبحث معانيه، وفك شفراته.

– أسهمت عتبة العنوان في المجموعات القصصية بجازان في استقطاب القارئ، واستدراجه لقراءة المتن القصصي.

– نجاح الكتَّاب في توظيف التقديم الذاتي على الرغم من قلة حضوره، حيث أسهم في إثراء النص، وعدم اغتيال الأثر الأدبي.

٤- كشفت هذه الدراسة عن أثر عتبة العنوان في تشكل النص تشكلًا معرفيًّا ودلاليًّا؛ حيث نفذت هذه الدراسة إلى عمق الظاهرة، وبينت الدوافع الجمالية التي دفعت الكتَّاب للاهتمام بعتبات النص.

٥- كشفت هذه الدراسة عن وعي الكتَّاب في منطقة جازان بظاهرة عتبة العنوان.

وبعدُ؛ فلقد بذلتُ جهدي، وأخلصتُ في هذه الدراسة، وكنتُ مخلصة في تقديم عمل علمي يحرص على المنهجية، ويلتزم بها؛ وأرجو أن أكون قد وُفقت في ذلك.

والحمد لله من قبلُ ومن بعدُ.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

١-القرآن الكريم.
٢-أميمة البدري: للشمس شروق، نادي جازان الأدبي -جازان المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٥م.
٣-حجاب بن يحيى الحازمي: وجوه من الريف، نادي جازان الأدبي -جازان- المملكة العربية السعودية، دار العربية للعلوم ناشرون -بيروت- لبنان، ط٤، ٢٠١٦م.
٤-حسن حجاب الحازمي: تلك التفاصيل، دار النابغة للنشر والتوزيع -طنطا- مصر، ط٣، ٢٠١٦م.
٥-عبده خال: حوار على بوابة الأرض، نادي جازان الأدبي، جازان، ط١، ١٩٨٧م.
٦-عمر طاهر زيلع: البيداء، دار مدبولي الصغير-شارع المهندسين- مصر، د. ط، ٢٠٠٣م.
٧-معاذ آل خيرات: جريمة طاهرة وجرائم أخرى، نادي جازان الأدبي- جازان-المملكة العربية السعودية، الدار العربية للعلوم ناشرون-بيروت- لبنان، ط١، ٢٠١٧م.

ثانياً: المراجع العربية

١-ابن منظور: لسان العرب، دار صادر،لبنان - بيروت، ط٣ - ١٤١٤ هـ.
٢-أحمد مختار عمر: علم الدلالة، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط ١، ١٩٨٢م.

٣-إدريس الناقواري: لعبة النسيان-دراسة تحليلية نقدية، الدار العالمية للكتاب، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٥م.
٤-حسن محمد حمادة، تداخل النصوص في الرواية العربية، بحث في نماذج مختارة، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، د.ط، ١٩٩٧م.
٥-خليل موسى: قراءات في الشعر العربي الحديث والمعاصر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، ٢٠٠٠م.
٦.-عبد الحق بلعابد، عتبات: جيرار جينيت من النص إلى المناص، الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف، ط١، ٢٠٠٨م.
٧-عبدالمالك أشهبون: العنوان في الرواية العربية، دراسة، النايا للدراسات والنشر والتوزيع ، دمشق- سوريا ، ط١، ٢٠١١م.
٨-محمد صلاح زكي أبو حميدة، دراسات النقد الأدبي الحديث، جامعة الأزهر، غزة- فلسطين ، د.ط، ٢٠٠٦م.
٩-محمد فكري الجزار: العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د.ط، ١٩٩٨م.

ثالثا: الرسائل العلمية

فوزية بوالفندول: خطاب العتبات في رواية واسيني الأعرج، أطروحة دكتوراه، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، ٢٠١٦م.

رابعا: المجلات والصحف

١-جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، مجلة الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مج٢٥، ع٣، مارس ١٩٩٧م.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	٢٩٩
٢-	Abstract	٣٠١
٣-	المقدمة	٣٠٣
٤-	التمهيد : مفهوم العنوان وأنواعه وأهميته	٣٠٨
٥-	المبحث الأول: العناوين الرئيسة.	٣٢٠
٦-	المبحث الثاني: العناوين الفرعية .	٣٢٨
٧-	المبحث الثالث : العناوين الداخلية	٣٣٢
٨-	الخاتمة	٣٨٠
٩-	قائمة المصادر والمراجع	٣٨٢
١٠-	فهرس الموضوعات	٣٨٤

تم بحمد الله